FAILY MAGAZINE

234

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين

حزيران 2023

عيد مبارك

Eid al-Adha
MUBARAK

فەیلی
مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق

صاحب الامتياز
مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين
دەزگای رۆشنبیری و راگەیاندنی کوردی فەیلی
SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE & MEDIA FOR FAILI KURD

234

السنة التاسعة عشر
حزيران / يونيو 2023

رقم الاعتماد في
نقابة الصحفيين العراقيين 1016

رقم الايداع في دار الكتب
والوثائق 796 في 2004

website: www.shafaq.com

أسرة التحرير

رئيس التحرير
علي حسين فيلي
info@shafaaq.com

مدير التحرير
علي حسين علي

سكرتير التحرير
صادق الازرقي

هيئة التحرير
محمد جمال
ياسر عماد
ماجد محمد صالحان
سندس ميرزا

التصميم الفني
ايمان حبيب علي

في هـذا العدد

12
«مبادرة الحزام والطريق»..
تقرير يحتفي بأكبر محطة كهروضوئية في اربيل

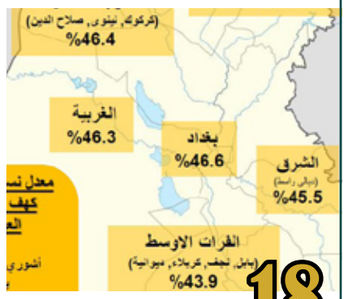

18
الكورد الفيليون هم
سكان العراق الأصليين

29
أبو علي النداف..
«الفيلي» الذي يضرب بعصاه «القطن» بحثا عن «الرزق»

46
المباني تكتسح الأشجار..
نخيل العراق
يصارع للبقاء على قيد
الحياة

62
الامتحانات.. قطع الانترنت هل
يحل مشكلة تسرب الاسئلة؟

72
التقاعد الاجباري
يثير حفيظة الكبار وينال
تأييد الشباب

كلمـــة العدد

بماذا يُضحى؟

إن أي كلام قابل للتصديق ليس بالضرورة أن يكون كلاما علميا، واي كلام غير علمي ليس بالضرورة أن يكون شيئا خاطئا. المواطنون في أغلب الأحيان لديهم أوقات ومصالح وحتى مشكلات مشتركة، لذلك فإن تلك النقاط يجب ان تصبح مشجعة وداعمة وسبيلا لتوفير الأمان والتعايش السلمي وليس مبعثا للخطورة والتهديد.

هنالك موجة كبيرة من اللايمان والشك في سفينة فكرنا وتفكيرنا المعاصر وهي مبعث للحيرة التي يعاني منها الناس وخصوصا الشباب. عندما يقال أن العصر هو عصر الحوار، هذا جميل، اذا ابتعد أصحاب السلطة عن قعقعة السيوف والصراعات السياسية و.. الخ، وان يقوم الناس بتحديث أفكارهم ليكونوا شركاء ومشجعين على البناء وليس سببا لزيادة أعداد جيش العاطلين عن العمل والفقر واليأس.

العالم الخارجي لا يريد أن تدب الصراعات والخلافات داخل بلد يعد من أكبر منتجي النفط، لانه وفقا للتقارير في السنوات العشر المقبلة اذا سارت الامور كما هي عليه الآن فان العراق سيجني 1000 مليار دولار من واردات النفط، والذي يريده العالم الخارجي لهذا البلد ليس مهما بقدر ما يريده العراقيون أنفسهم. ان المعدل العالي لنسبة الموازنة التشغيلية وكثرة الموظفين واصحاب الرواتب يثبت بأن مؤسسات الدولة في هذا البلد لم يجرَ عليها أي تحديث.

لقد تم إقرار مشروع قانون الموازنة للسنوات الثلاث المقبلة وأثبت أن هناك خطورة كبرى تتمثل بالابتعاد عن الاحتياجات الحقيقية!

صحيح أن العراق يملك بحرا من النفط ولكن انعدام الكهرباء والاجهزة التي تكافح الحرارة القاتلة في الصيف ليس لها أي مفعول للتبريد، ومع عدم وجود السدود لم يُستطع منع تفاقم ظاهرة الجفاف والتصحر في أراضيه، وهي أكبر تهديد على حياة الإنسان والطبيعة في تاريخه.

من دون مراعاة ابسط مستلزمات وحقوق الحياة في مجالات الخدمات والتربية والصحة و.. تتضاعف أعداد السكان، ولا تهتم السلطة السياسية ولا تراعي عملية بناء البنى التحتية للحاضر وللمستقبل في تلك القطاعات وتقوم فقط بتقوية مكانتها هي، ولا تكترث للتعيينات العشوائية وغير المحدودة في تلك المؤسسات الحكومية التي هي مقلوبة على أعقابها من الأساس ومليئة بالفضائيين والكوادر غير الضرورية.

هذا هو الوضع، ولكن المناسبة هي حلول عيد الأضحى المبارك، ومن أجل سعادة الفرد والجماعة في هذا البلد ومن أجل تحسين امور معيشة وحياة هذا المجتمع وإلى جانب ذبح الأضاحي، من الجميل أن تتم التضحية من أجل كد ومعاناة وهموم الشعب العراقي. ومن الأجمل أن تتم التضحية ببعض مصالح اصحاب القرار والسلطة، من اجل ترسيخ السلام والعدالة والمساواة.

رئيس التحرير

نيجيرفان بارزاني في برلين.. أكثر من مجرد زيارة

رسم رئيس إقليم كوردستان نيجيرفان بارزاني من العاصمة الألمانية برلين وعبر محادثاته مع المستشار الألماني أولاف شولتز، وكبار المسؤولين الألمان، مرحلة مهمة من التقارب الألماني مع كل من بغداد واربيل.

فـــيلي

وهـذا مـا أوضـح بالضبـط رئيـس الإقليـم خـلال تصريحاتـه مـن العاصمـة الألمانيـة برلـين، مشـيراً إلى أن هـذا البلـد مهتـم بعلاقاتـه مـع العـراق والإقليـم، فيـما أكـد أن علاقـة الحـزب الديمقراطي الكوردسـتاني مـع الاتحـاد الوطنـي «ليسـت سـيئة»، في إشـارة إلى الـصراع المحتـدم بـين الحزبـين، حيـث يلعـب بـارزاني دوراً رئيسـياً بـردم الهـوة بـين القطبـين الكوردسـتانيين.

وتـأتي زيـارة نيجيرفـان بـارزاني الى برلـين، بعـد نحـو 6 شـهور عـلى زيـارة رئيـس الـوزراء العراقـي محمـد شـياع السـوداني الى ألمانيـا والتـي فتـح خلالهـا البـاب واسـعا لتمتـين العلاقـات العراقيـة-الألمانيـة، وبعـد 3 شـهور عـلى زيـارة وزيـرة الخارجيـة الالمانيـة أنالينـا بيربوك إلى بغـداد وإقليـم كوردسـتان، ومـا تخلـل هاتـين الزيارتـين مـن اتفاقـات وتفاهـمات في العديـد مـن المجـالات، لعـل أبرزهـا الاتفاقـات المبرمـة مـع شركـة «سـيمنز» العملاقـة للمسـاهمة في معالجـة مشـكلة الكهربـاء في عمـوم العـراق مـن خـلال مشـاريع طموحـة. ولهـذا، يقـول مراقبـون ان زيـارة نيجيرفـان بـارزاني الى المانيا الان، تسـاهم في التأكيـد عـلى الطرقـات المعبـدة أمـام تعزيـز المصالـح الاقتصاديـة والسياسـية مـع الألمـان، وهـي بمثابـة مـؤشر مطمـئن لبرلـين التـي تـولي العلاقـات مـع اربيـل،

والكورد خصوصا، اهمية استثنائية خلال العقود الثلاثة الماضية، والتي ازدادت اهمية مع اعلان قيام الاقليم، ثم مع التهديد الذي شكلته الموجة «الداعشية» الارهابية، والتي تحركت المانيا سريعا لتقوية الهياكل العسكرية للاقليم، وتحديدا قوات البيشمركة، للتصدي للخطر الإرهابي.

كما تأتي الزيارة الالمانية لنيجيرفان بارزاني في أجواء انفتاح اقليمي ومصالحات، سيكون لها بالتأكيد تاثيراتها الإيجابية على الأوضاع السياسية والاقتصادية والامنية في اقليم كوردستان، والعراق عموما، ومن شأن مثل هذه الزيارة واجواء تنفيس الاحتقان الاقليمي، ان تضفي اهمية اضافية على التطلعات الالمانية في الميدان الاقتصادي مع دول المنطقة.

وكانت غرفة التجارة والصناعة العربية-الألمانية ذكرت في تقرير لها ان حجم التبادل التجاري بين الدول العربية والمانيا خلال الفترة الممتدة بين يناير/ كانون الثاني إلى نوفمبر/ تشرين الثاني العام 2022، ما قيمته 46,3 مليار يورو، مسجلاً ارتفاعا بنسبة 24,8 %، مقارنة مع الفترة نفسها من العام 2021. وبالنسبة الى العراق فقد اظهرت البيانات ان قيمة الواردات الالمانية من العراق بلغت 1795.5 مليون يورو، بينما بلغت الصادرات الالمانية الى العراق 958 مليون يورو.

وكانت هذه الارقام، قبل زيارة السوداني مع بداية العام 2023، وقبل زيارة وزيرة الخارجية الالمانية ايضا في اذار/مارس الماضي، وايضا قبل زيارة نيجيرفان بارزاني الان الى برلين، وهو بحسب ما تقول مصادر مطلعة، سيؤدي حتما الى تعزيز التبادل التجاري بين الطرفين في المرحلة المقبلة ليبلغ مستويات قياسية.

ومن الواضح ان برلين تولي علاقاتها مع اقليم كوردستان اهمية استثنائية، ويلاحظ الخبراء مثلا ان الادوار العسكرية الالمانية في الخارج محدودة، لكن المانيا، مع ذلك، تقوم بأحد أبرز المهمات التدريب والتسليح التي تقوم بها مع اقليم كوردستان، حيث قدم الجيش الالماني المعدات والاسلحة من بنادق وصواريخ وقاذفات وحتى عربات عسكرية الى قوات البيشمركة. وكان الجيش الالماني سارع الى تنفيذ برامج تدريب عسكرية للمقاتلين

من الواضح بالنسبة للسياسيين الالمان ان النموذج الذي يقدمه اقليم كوردستان في المنطقة وايضا ضمن العراق الاتحادي، يمثل اولوية من مقاربة المانيا لعلاقاتها العراقية وعلاقاتها في المنطقة عموما.

الكورد سواء في الاقليم نفسه او في المعسكرات الالمانية، عندما بزر خطر داعش قبل نحو 9 سنوات.

وبحسب المركز الاوروبي لدراسات مكافحة الارهاب، فقد درب الالمان حتى العام 2019، حوالى 10 الاف عنصر من البيشمركة. ويقول المركز نفسه ان وزارة الدفاع الالمانية قامت بتصدير الأسلحة إلى إقليم كوردستان، اعتباراً من أغسطس/آب العام 2016، سلمت خلال دفعتها الأولى فقط أكثر من 70 طناً من الأسلحة الأكثر تطوراً، وهي عملية تسليح استمرت بعد ذلك لسنوات.

ويدرك نيجيرفان بارزاني هذه الوقائع، كما يدرك الاهمية التي تعلقها برلين على العلاقات مع الكورد عموما، حيث ان هناك اكثر من 600 الف مواطن الماني من اصول كوردية، وهم بين اكثر المكونات نشاطا وحضورا في الحياة الألمانية. كما انه من الواضح بالنسبة للسياسيين الالمان ان النموذج الذي يقدمه اقليم كوردستان في المنطقة وايضا ضمن العراق الاتحادي، يمثل اولوية من مقاربة المانيا لعلاقاتها العراقية وعلاقاتها في المنطقة عموما.

وفي سياق هذا الفهم للمشهد، غرد نيجيرفان بارزاني على «تويتر» بعد لقائه مع المستشار الالماني قائلا «تبادلنا وجهات النظر حول تعزيز العلاقات القائمة بين إقليم كوردستان والعراق مع ألمانيا... وأعربت عن امتناني لدعم ألمانيا خلال الأوقات العصيبة على مر السنين».

وتقول مصادر مطلعة ان نيجيرفان بارزاني يساهم في هذه الزيارة في البناء على تحقق بالفعل خلال الشهور الماضية. فعندما قرر السوداني الدخول القيام باول زيارة الى اوروبا من خلال البوابة الالمانية، اجرى محادثات مع كبار المسؤولين الالمان وممثلي الشركات الكبرى، تناولت تذليل عقبات توسيع الاستثمارات الالمانية في اعادة الإعمار وتطوير البنية التحتية، والسعي لفتح خطوط جوية بين المدن العراقية والألمانية، وتسهيل تدفق السياح الالمان لزيارة المناطق الأثرية والسياحية في العراق، والعمل على حلول حاسمة في قطاع الكهرباء من خلال خطة واعدة للنهوض بقطاع الكهرباء مع شركة «سيمنز» الالمانية في مجال الإنتاج والنقل والتوزيع» لتأمين الكهرباء لنحو 23 مليون عراقي من خلال 13 محطة كهرباء، التي تعتبر حجر الزاوية في اي عملية نهوض اقتصادية.

كما تناولت المحادثات الاتفاق حول برامج التنمية والتدريب المهني والتعليم، وتسهيل منح سمات الدخول إلى الأراضي العراقية للمستثمرين الالمان مباشرة في المنافذ الحدودية العراقية (البرية، والبحرية، والجوية) لغرض الاستثمار.

يأخذ نيجيرفان بارزاني بالاعتبار ايضا ان برلين ساهمت بحوالي 3.4 مليارات دولار في جهود التنمية واعادة

الإعمار في العراق عموما، وفي الاقليم ايضا، كما انها مساهم رئيسي في البرامج الاجتماعية والتنموية للشرائح الاجتماعية المحدودة الدخل والنساء والاقليات المهمشة، بما في ذلك الايزيديين الذين شردوا من مناطقهم في سهل نينوى، وغيرها. ولا تزال برامج التدريب والتعاون العسكري بين الجيش الالماني مع البيشمركة قائمة الى الان لتطوير مهارات المقاتلين الكورد للتصدي للخطر الارهابي الذي لا يزال ماثلا.

وكانت زيارة وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك الى العراق واقليم كوردستان محطة مهمة في بلورة السياسة الخارجية الالمانية في المنطقة عموما، حيث اجرت الوزيرة الالمانية 3 ايام من المحادثات في الاقليم، من كبار المسؤولين، وصولا الى الناشطين والنازحين والمهجرين، وهي تابعت اوضاع هذه الفئة وخصوصا المشاريع الإنسانية التي تنفذها بلادها في دهوك وسنجار.

وكان الدور الالماني مهما في التصدي لخطر داعش، اذ ان برلين انضمت منذ بداية التحالف الدولي في العام 2014 للمساهمة في قتال التنظيم الارهابي. كما ان المانيا كانت السباقة عالميا في تصنيف الجرائم التي تعرض لها الايزيديون بانها ابادة جماعية، واصدرت احدى محاكمها حكما قضائيا بحق احد المقاتلين السابقين في داعش واتهمته بارتكاب ابادة جماعية.

وفي هذا الاطار، فان زيارة نيجيرفان بارزاني تكتسب اهميتها، سواء من خلال محادثاته مع المستشار أولاف شولتز، او مع سكرتيرة الدولة بوزارة الاقتصاد الألمانية فرانسيسكا برانتنر التي اتفق معها على ضرورة إعداد برنامج متين لمساعدة العراق والاقليم في مواجهة أزمة الجفاف والتغير المناخي، وحاجة العراق الى المساعدة في مجال الطاقة المتجددة وتقليص الاعتماد على النفط وتشجيع القطاع الخاص والاستثمارات الألمانية في العراق وإقليم كوردستان.

وخلال محادثاته مع وزيرة التعاون الاقتصادي والتنمية الألمانية سيفينا شولتز، تباحث رئيس الاقليم معها حول تطوير العلاقات بين المانيا والعراق والاقليم والتعاون المشترك في مختلف المجالات والوضع في سنجار والايزيديين والنازحين واللاجئين في الاقليم الى جانب مخاطر التغير المناخي. ووجه نيجيرفان بارزاني الشكر لألمانيا على الدعم والتعاون مع العراق واقليم كوردستان، مؤكدا رغبة الاقليم في تطوير العلاقات مع المانيا ومواصلة التعاون المشترك.

اما بعد محادثاته مع وزير الدولة الالمانية للشؤون الخارجية توبياس لیندنر، فقد دعا رئيس الاقليم ألمانيا إلى استمرار دعمها للعراق والإقليم للقضاء على الإرهاب وفرض الأمن والاستقرار، بينما اكد ليندنر على استعداد المانيا لدعم العراق واقليم كوردستان في اي وقت واي مجال، مشدداً ايضا على استمرار مهام القوات الالمانية في اطار التحالف الدولي لمحاربة داعش.

ومع ختام زيارته، قال بارزاني، في تصريح صحفي لعدد من وسائل الإعلام، بعد اجتماعه مع مستشار ألمانيا أولاف شولتز: «زيارتنا لبرلين جاءت تلبية لدعوة من المستشار الألماني، وجرى الحديث عن الأمور المشتركة بين إقليم كوردستان وألمانيا، وكذلك عن علاقات العراق مع ألمانيا».

وأضاف أن «ما نلمسه نحن هو أن برلين والمستشار يولون اهتماماً كبيراً بتطوير هذه العلاقات مع العراق وفي إطار العراق مع إقليم كوردستان».

وأوضح أن «المواضيع التي تحظى باهتمام الجانبين كانت على طاولة اللقاء، وإذ جرى بحث سبل تطوير العلاقات والمضي بها إلى الأمام من النواحي الاقتصادية والسياسية»، مردفاً بالقول: «وجهنا دعوة لمستشار ألمانيا، لزيارة العراق وإقليم كوردستان، ومثلما لمسنا فإنهم يولون في الحقيقة الاهتمام بعلاقاتهم مع العراق ومع إقليم كوردستان».

وعن مدى تأييد الحكومة الاتحادية لعلاقات إقليم كوردستان مع دول العالم، أكد رئيس الإقليم، أن «زيارته إلى برلين، سبقها تنسيق مع رئيس الوزراء الاتحادي محمد شياع السوداني».

وتابع: «في كل اجتماعاتنا التي عقدناها، كان معنا سفيرنا، وشارك

زيارة بارزاني تكتسب اهميتها، من خلال محادثاته مع المستشار أولاف شولتز، ومع سكرتيرة الدولة بوزارة الاقتصاد الألمانية فرانسيسكا برانتنر التي اتفق معها على ضرورة إعداد برنامج متين لمساعدة العراق والاقليم في مواجهة أزمة الجفاف والتغير المناخي.

«بارزاني: في لقائنا هذا أيضاً مع المستشار الألماني، أثنينا على موقف ألمانيا، ففي الأوقات الصعبة انبرت ألمانيا لدعم إقليم كوردستان من الأوجه كافة، سواء في الجانب العسكري أو في الجانب الإنساني أو الجانب الاقتصادي» ..

في كل لقاءاتنا إلى جانبنا، وتحدثنا كفريق واحد.. في الواقع، لم أر قيام بغداد بخلق مشكلات للقاءات إقليم كوردستان هذه مع أي طرف».

ورداً على سؤال حول أوضاع إقليم كوردستان والحديث عن مساعي بغداد لتقليص مكانة الإقليم، قال بارزاني، إن «العلاقات بين الاتحاد الوطني الكوردستاني والحزب الديمقراطي الكوردستاني سيئة لكنها ليست سيئة للغاية».

وزاد بالقول: «بينما نحن هنا عقد اجتماع بين الاتحاد الوطني والديمقراطي الكوردستاني، ونأمل لهذه الاجتماعات أن تستمر لكي نتوصل إلى نتيجة»، مستدركاً بالقول: «لا شك أن كوننا معاً يعزز مكانة إقليم كوردستان في الخارج، وكذلك في العراق وفي بغداد، الجهود كلها تصب في كيفية تمكننا من التوصل إلى تفاهم مع الاتحاد الوطني».

وبشأن استئناف تصدير نفط إقليم كوردستان، قال بارزاني، إن «هذا الأمر مرتبط ببغداد في جانب منه، وبتركيا في جانبه الآخر، ولكن حتى الآن وحسب ما شهدنا فإن من المؤسف أن الخطوات التي يجب أن تتخذ من جانب بغداد، ليستأنف تصدير النفط، لم تتخذ حتى الآن».

وفيما يخص رفع مستوى المساعدة الألمانية للبيشمركة وفي إعادة إعمار سنجار، قال رئيس إقليم كوردستان: «في لقائنا هذا أيضاً مع المستشار الألماني، أثنينا على موقف ألمانيا، ففي الأوقات الصعبة انبرت ألمانيا لدعم إقليم كوردستان من الأوجه كافة، سواء في الجانب العسكري أو في الجانب الإنساني أو الجانب الاقتصادي، وأن المستشار الألماني أكد أنه مهتم بدعم العراق وبدعم إقليم كوردستان في الأوجه كافة».

وبشأن قرب انتهاء تفويض بقاء القوات الألمانية في العراق وإقليم كوردستان، لفت رئيس إقليم كوردستان، إلى أن «هذا الموضوع لم يجر الخوض فيه خلال اللقاء، لكن وكما تعلمون قام البرلمان الألماني بتمديد تفويض بقاء قوات ألمانيا».

وواصل بارزاني: «تحدثنا مع المستشار الألماني، وأكدنا أن داعش ما يزال باقياً كخطر يهدد العراق، وشددنا على أن العراق حتى الآن بحاجة إلى الدعم الدولي في هذا المجال».

وبخصوص موقف إقليم كوردستان من بقاء القوات الأمريكية في العراق، رأى نيجيرفان بارزاني، أن «مسألة الوجود الأمريكي تأتي ضمن إطار اتفاقية مع العراق ولم تكن خارج تلك الاتفاقية»، لافتاً إلى أن «هناك اتفاقية استراتيجية بين العراق وأمريكا وفي هذا الإطار يتواجد الجيش الأمريكي في العراق».

وزاد بالقول: «نحن نعتقد وكذلك بغداد، أننا ما زلنا بحاجة إلى المساعدة الدولية وفي هذا الإطار فإن أمريكا كقوة حليفة موجودة في العراق، وحتى الآن ما تزال الأطراف العراقية كافة متفقة على ضرورة استمرار هذه المساعدة».

وختاماً، رد رئيس إقليم كوردستان، على سؤال حول طبيعة العلاقات مع تركيا بعد الانتخابات الرئاسية التركية، بالقول إن «العلاقة قبل الآن والآن مع تركيا جيدة وليست سيئة»، معرباً عن أمله أن «تمضي العلاقات التركية العراقية نحو الأفضل يوماً بعد يوم».

«مبادرة الحزام والطريق»..

تقرير يحتفي بأكبر محطة كهروضوئية في اربيل

ذكرت صحيفة " تشاينا ديلي " الصينية، ان الشركات الصينية تواصل العمل على تطوير التنمية الخضراء في العالم، وذلك بعد 10 سنوات من إطلاق "مبادرة الحزام والطريق"، مستعيدة في هذا السياق المساعدة في بناء أكبر محطة للطاقة الكهروضوئية في اربيل عاصمة اقليم كوردستان، للحد من العجز في الطاقة في العراق.

فيلي

ولفت التقرير الصيني الذي ترجمته مجلة «فيلي»، الى حفل وضع حجر الاساس لمحطة الطاقة في اربيل التي تعتبر أول محطة للطاقة الشمسية في اقليم كوردستان، عندما قال رئيس حكومة الاقليم مسرور بارزاني ان الاقليم لم يحقق الهدف المتمثل بتوفير الكهرباء على مدار 24 ساعة، ولهذا فإن هناك اولوية لاستخدام مصادر الطاقة البديلة والنظيفة والصديقة للبيئة.

واشار الى ان الهدف هو الحد من الفاقد في الكهرباء وزيادة ساعات التزويد من الشبكة الوطنية.

التنمية الخضراء

واوضحت «تشاينا ديلي» ان شركة «غيتينغ انترناشيونال اينرجي هولدينغ غروب» الصينية استثمرت 100 مليون دولار من اجل اقامة المحطة الكهروضوئية التي تبلغ مساحتها 200 هكتار والتي تشيدها شركة صينية اخرى، فيما من المتوقع ان تولد المحطة 25 ميغاواط في الساعة وتوفر 220 مليون كيلوواط في الساعة من الطاقة النظيفة لاقليم كوردستان سنويا بعد اكتمالها.

وفي هذا الاطار، نقل التقرير الصيني عن الرئيس التنفيذي لشركة «غيتينغ انترناشيونال اينرجي» تشانغ روي، قوله انه طوال السنوات الـ10 الماضية، فإن «مبادرة الحزام والطريق» فتحت طريقا لتنمية السلام والازدهار والانفتاح والتنمية الخضراء والابتكار والحضارة.

وبحسب تشانغ، فإن شركة «غيتينغ انترناشيونال اينرجي» بذلت مجهودا كبيرا لتطبيق المفهوم الرئيسي لـ«مبادرة الحزام والطريق» وقامت بنقل قدرة الصين الانتاجية عالية الجودة ورأس المال والتكنولوجيا والخبرة الادارية الى العراق.

تعاون صيني عراقي

واعتبر تشانغ ان ذلك يساهم في «تعزيز تعاون الصين والعراق في اطار مبادرة الحزام والطريق»، مضيفا ان محطة الطاقة الكهروضوئية سيتم الانتهاء منها وتشغيلها في غضون 20 شهرا.

الى ذلك، اشار التقرير الى ان الصين خلال السنوات الـ10 الماضية، وقعت اتفاقيات تعاون مع 151 دولة و32 منظمة دولية، مضيفا انه بناء على الارقام الرسمية، فإن «مبادرة الحزام والطريق» خلقت حوالي 420 الف وظيفة وانتشلت نحو 40 مليون شخص من الفقر في البلدان الواقعة على طول طرقات المبادرة الصينية.

الطاقة الشمسية

ونقل التقرير عن الاستاذة في كلية الادارة العامة في جامعة هونان الصينية هي يون قولها، ان بناء مصنع الطاقة الكهروضوئية في اقليم كوردستان هو مثال جدير بالثناء حول كيفية تطبيق اخلاقيات التنمية الخضراء لـ«مبادرة الحزام والطريق».

واضافت ان المشروع الصيني «يظهر التزام الصين بتعزيز استدامة النمو وتحسين سبل عيش الناس في المناطق التي تعمل بها».

وتابعت ان «الالتزام المتزايد للشركات الصينية بتعزيز التنمية الخضراء على طول الحزام والطريق، أمر مهم».

وقالت هي يون انه «من خلال إقامة مرافق الطاقة المتجددة مثل محطات الطاقة الشمسية، فإن هذه الشركات توفر موردا اساسيا يمكن ان يحفز النمو الاقتصادي المحلي»، مضيفة ان خطوات الشركات الصينية كهذه، تساهم ايضا في الجهود العالمية لمكافحة التغير المناخي.

من زاخو الى لندن:
رحلة للمغني الكوردي
من عقوبة الاعدام
الى الشهرة

ذكر موقع "ماي لندن" البريطاني ان المغني الكوردي نوروز أوريماري، المهاجر الى بريطانيا، كان اضطر إلى الفرار من العراق في ظل حكم الرئيس صدام حسين، حيث كان مهددا بعقوبة الاعدام لانه كان يغني.

فيلي

وبحسب الموقع البريطاني، فإن نوروز متحدر من مدينة زاخو في إقليم كوردستان، وهو فر من العراق بسبب العيش في ظل الخوف من الموسيقى التي كان يصنعها، لكن الآن نجح في الوصول الى «استديوهات آبي رود» الشهيرة التي سبق أن سجلت فيها فرقة «البيتلز» أغنياتها.

ولفت التقرير الذي ترجمته مجلة «فيلي»؛ الى ان نوروز كان يركز في أسلوبه الغنائي على محاكاة أصوات الطبيعة ومحاولة إضفاء الطابع الإنساني على تلك الأصوات في الغناء.

واوضح التقرير ان نوروز عندما كان في المدرسة خلال الثمانينيات، غنى إلى جانب مطرب شهير كان يرعاه فنيا، وبدأ في تسجيل الأغاني، إلا أنه بسبب نظام صدام حسين في ذلك الوقت، كان يتحتم عليه أن يقوم بذلك بشكل غير قانوني، وقد جرى اعتقاله عندما كان مراهقا لمعارضته للحكومة.

ونقل الموقع عن نوروز (62 سنة) قوله «كان علي أن اوقع على تعهد بأنني في حال قمت بالغناء مجددا، حتى ولو بين أصدقائي، فسوف يتم اعدامي، ولكن لأنني كنت مراهقا، فقد اعطوني فرصة لكنهم قالوا إنها ستكون المرة الاخيرة. يمكن أن يكون الغناء عن اي شيء، أغنية حب، وقد اعتبروا أنني يمكن أن أكون شخصا خطيرا وباستطاعتي استفزاز الناس بموسيقاي».

وتابع نوروز انه «عندما بلغت ال17 من عمري، التحقت بالثورة الكوردية وأصبحت مناضلا من أجل الحرية ضد نظام صدام حسين، وبدأت أغني علانية ضد النظام. ومنذ ذلك الوقت، جرى اعتقالي مرات عديدة، واضطررت على الانتقال الى سوريا، ثم تم طردي الى لبنان، وكل جريمتي أنني ولدت مغنيا كورديا».

وذكر التقرير بان نظام صدام بدأ في العام 1988، حملة إبادة ضد الشعب الكوردي ومارس انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان بما في ذلك استخدام الاسلحة الكيماوية، وفي العام 1991، فر ملايين الأشخاص إلى حدود إيران وتركيا بينما مات الآلاف بسبب النظام.

واشار التقرير الى انه بسبب هذه الهجمات وخوفا على حياته، فقد فر نوروز في العام 1989 وأمضى سنوات في منفاه في سوريا ولبنان وتركيا قبل استقراره في النهاية في شرق لندن.

وتابع التقرير؛ أنه على مدار الأعوام الـ30 الماضية، عمل نوروز في العديد من المجالات المختلفة، بما في ذلك الترجمة الفورية مع وزارة الداخلية، لكنه استمر في الغناء بحرية بلغته الأم.

ونقل التقرير عن نوروز قوله إن «لندن منحتني كل شيء، وانا احبها. لقد منحتني وظيفة، وجواز سفر، وهذا الرجل الذي لم يبالي به أحد، وكل القضايا في الشرق الأوسط، ولكن فجأة أصبحت في لندن وأنا حر. وكنت اسافر بطريقة غير قانونية وخوفا على حياتي بين تركيا وإيران ولكني لم أعد مجبرا على فعل ذلك. لقد كنت أعيش مثل العبد وكان الأمر فظيعا، ولم يسمح لي بحرية الكلام والتعبير عن النفس».

وتابع نوروز قائلا ان «لندن منحتني الحب، وكل شيء. وكان من الممكن أن يتم تسليمي للعراق وكنت سأقتل ولكن بدلا من ذلك، حصلت على العناية».

والآن، حصل نوروز على فرصة لتسجيل الأغنية في «استوديوهات آبي رود» الذي ترتبط شهرته بفرقة «البيتلز»، حيث يؤدي أغنية الى جانب فرقة «اوبرفيوز» البريطانية المؤلفة من شيري اندرسون وهال سانت جون، والتي سجلت أغنيتها الجديدة مؤخرا تحت عنوان «أظهر لي الحب» التي تطرح الواقع الذي يواجه ملايين النازحين بسبب تصاعد الكراهية في أوطانهم.

ونقل التقرير عن نوروز قوله إنه «عندما دخلت الاستوديو، كنت أفكر في أغنية (تخيل) لجون لينون (من البيتلز)».

واضاف انه «كان حلما تحقق، وأحببت العمل مع شيري وهال لأنهما كليهما من نشطاء حقوق الإنسان، وأنا أقدر كثيرا انني غنيت في نفس الاستوديو مثل فرقة البيتلز، انه خيال وشعور جميل».

وختم نوروز بالقول ان «تكون لاجئا ليست مسألة سهلة، ومغادرة المكان الذي نشأت فيه، فتصبح مرتبطا به بقوة. أنت تغادر فقط إذا كنت مضطرا، ولم أكن لأغادر كوردستان لو كان لدي خيار، إلا أنه لم يكن هناك طريقة لأكون قادرا على العيش تحت حكم صدام حسين، بينما كان شعبي يقتل. والطريقة الوحيدة للإفلات هي الهروب والفرار».

مسارات جبلية في اقليم كوردستان تحاكي التاريخ وتعزز التبادل الثقافي

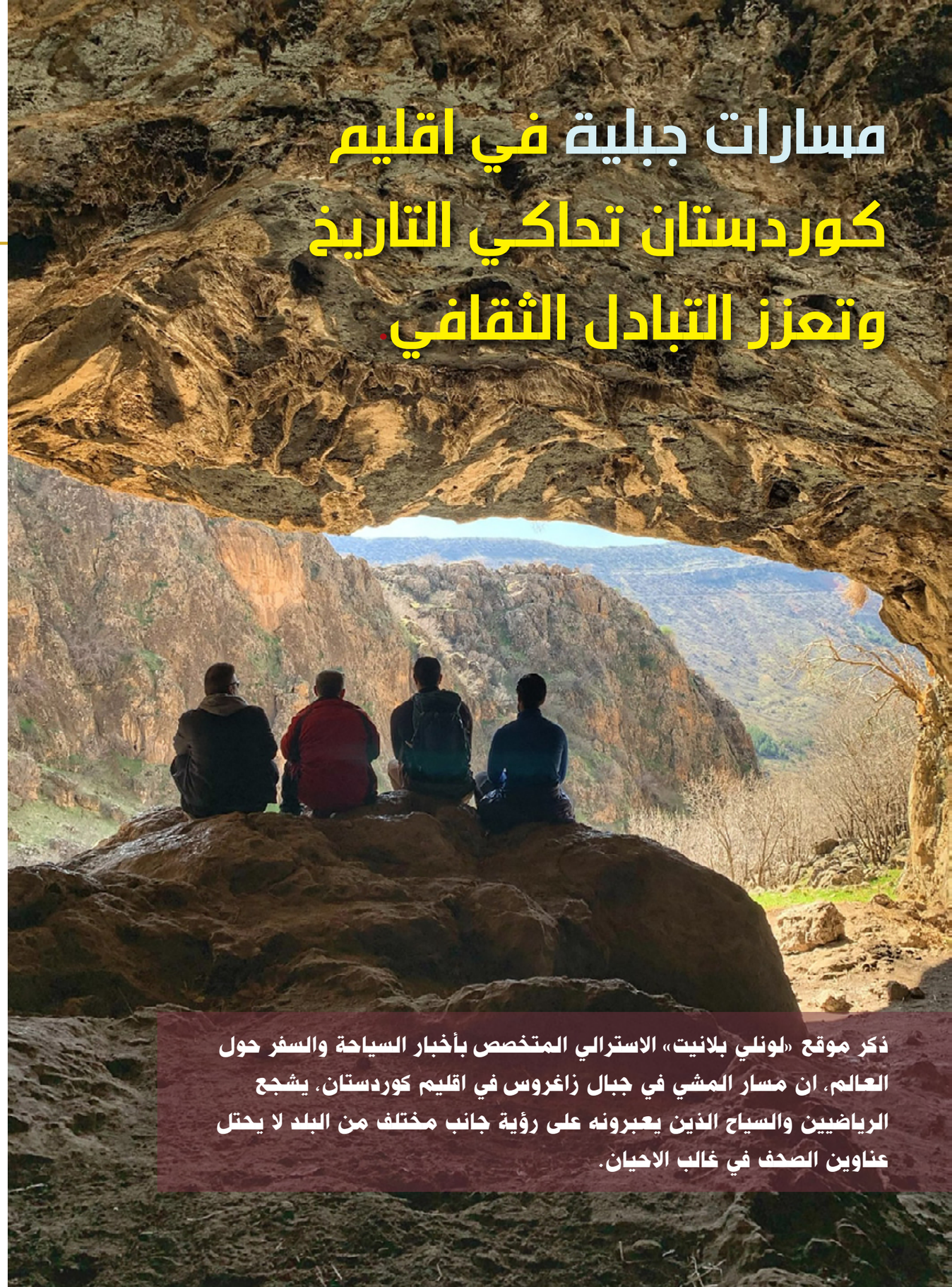

ذكر موقع «لونلي بلانيت» الاسترالي المتخصص بأخبار السياحة والسفر حول العالم، ان مسار المشي في جبال زاغروس في اقليم كوردستان، يشجع الرياضيين والسياح الذين يعبرونه على رؤية جانب مختلف من البلد لا يحتل عناوين الصحف في غالب الاحيان.

فـــيلي

وبداية، اعتبر التقرير المتخصص بالسياحة الذي ترجمته مجلة «فيلي»، ان الشرق الاوسط عموما لديه ثقافة عميقة في المشي، مشيرا في هذا السياق الى مسارات الحج التاريخية ومسارات البدو والرعاة.

وأضاف ان مسار جبل زاغروس البالغ طوله 215 كيلومترا، يعتبر الاضافة الجديدة الى مجموعة المسارات التي تتبع مسارات الرعاة والحجاج والتجار عبر قمم شمال العراق.

البداية

واشار التقرير الاسترالي الى ان فكرة هذا المسار ظهرت للمرة الاولى في العام 2016، ولكن لم تبدأ في التبلور حتى العام 2019.

وينقل التقرير عن الكاتب ليون ماكارون، وهو من ايرلندا الشمالية، ولديه شغف بالمنطقة ويعتبر من بين مؤسسي مسار زاغروس، قوله «لقد اذهلني ان هذا المكان يحتوي على جميع العناصر المثالية للمشي في الجبال، جمال الطبيعة الرائع، والعديد من مراحل التاريخ، وشبكات المشي القائمة، والثقافة الغنية، وكرم الضيافة المتجذر لدى الناس».

وتحت عنوان «هل كوردستان امنة للمسافرين»، قال التقرير ان العراق ليس معروفا بأنه الوجهة العادية للمسافرين، ناهيك عن ممارسة رياضة المشي لمسافات طويلة.

ولفت الى ان وزارة الخارجية الامريكية تحذر مواطنيها من السفر الى العراق، كما ان بريطانيا ودولاً اوروبية، تنصح بعدم السفر الى العراق الا في حالات الضرورة.

واعتبر التقرير ان التاريخ الحالي المؤلم للبلد، فرض تحديات استثنائية في تطوير مسار المشي، لكن من قاموا بتأسيسه كانوا حريصين على ترسيخه.

مسار زاغروس

وبين التقرير الى ان مسار زاغروس للمشي، يمر عبر 35 مجتمعا محليا، وفي كل منها تتوفر الاقامة مع عائلة ويتوفر المرشدون المحليون.

ونقل التقرير عن ماكارون قوله ان مسارات المشي تساعد في اعادة تصوير الامكنة، مضيفا «رأينا ذلك في كثير من انحاء العالم حيث تعتبر السياحة، وخصوصا هذا النوع من السياحة البطيئة والغامرة، بمثابة طريقة مذهلة للمساعدة على تخطي الصراع او الصدمة في تاريخ دولة او منطقة ومنحها هوية جديدة».

وتابع التقرير ان طريق مسار زاغروس يمر من خلال مجموعة متنوعة من المشاهد الطبيعية، بما في ذلك الممرات العالية التي يصل ارتفاعها الى الفي متر.

واوضح ان مؤسسي المسار يأملون ان يتمكن من اجتذاب جميع انواع الزوار.

التبادل الثقافي

ونقل التقرير عن لوين محمد، وهو كوردي من سوريا، ومن بين مؤسسي مسار المشي، انه «يريد ان يرى جميع انواع مشاة الجبال، وان يكون مسار زاغروس مكانا للتبادل الثقافي، بحيث يتذكروا طعامنا وثقافتنا وموسيقانا وتاريخنا».

ولفت التقرير الى ان المسار يغطي مسافة كبيرة، ويجري العمل على توسيعه، في حين ان المرشدين يؤمنون حاليا رحلات المشي النهارية خلال عطلات نهاية الاسبوع التي تنطلق من عنكاوا، في ضواحي اربيل.

ونقل التقرير عن ماكارون قوله انه لا يجري حاليا توسيع امكانية انضمام اعداد كبيرة من المشاركين، موضحا ان الامور تجري خطوة خطوة حيث تنظم حاليا جولات المشي الاسبوعية.

واضاف «نامل بحلول الخريف واوائل العام المقبل، ان ننتقل الى المرحلة التالية».

التاريخ المتجذر

وبحسب محمد، فإن القائمين على مسار زاغروس يسعون الى جعل «اقليم كوردستان احد اكثر الوجهات المرغوبة والاكثر نجاحا في الشرق الاوسط».

وتابع «بالنسبة لي، كنت احلم دائما بمساحة لالتقاء اشخاص جدد آتين من خلفيات مختلفة، ورواية القصص والاستماع اليها، والتمكن من ابراز جمال ارضنا واظهار التاريخ المتجذر والتعايش في منطقتنا».

وختم التقرير بالاشارة الى انه تم افتتاح عدد كبير من المسارات الطويلة والتي تركز على المجتمع في الشرق الاوسط خلال السنوات الماضية، بما في ذلك مسار وادي رم في الاردن ومسار سيناء ومسار جبال البحر الاحمر في مصر، مما يتيح للمشاركين امكانية الوصول الى المناطق التي نادرا ما تتم مشاهدتها من قبل الغرباء.

بحث علمي

الكورد الفيليون هم سكان العراق الأصليين

أفاد بحث علمي نشره موقع متخصص بدراسة جينات العراقيين، بأن الكورد الفيليين هم السكان الأصليين للبلاد، وسرد بذلك التفاصيل والادلة.

مهند محمود شوقي

ونشر مشروع العراق الجيني «Iraq DNA project» بحثا علمياً عبر حسابه الرسمي على مواقع التواصل، اطلعت عليه مجلة «فيلي»، بدأها بالتساؤل عن مدى تأثير عينات صيادي و لاقطي كهف شاندر على التركيبة الاوتوسومية في العراق اليوم؟ .

واضاف «قمنا بمقارنة التركيبة الجينية لعينات عراقية متنوعة من مشروع العراق مع هيكلية مرجعية ضمت مجموعة من أقدم عينات لاقطي وصيادي العصر الحجري من المنطقة والعالم ومن ضمنها عينات كهف شاندر ويظهر وبشكل واضح حجم التأثير الكبير لعينات شاندر على كل سكان العراق من شماله إلى جنوبه مع تفاوت بالنسب المئوية بين مجموعة سكانية وأخرى.

وتابع، «حيث نجد ان عينات كهف شاندر الزاغروسية كانت احد المصادر الاساسية لتكوين سكان بلاد مابين النهرين عموما و كان التأثير أكثر وضوحا في مجاميع سكانية مثل الكورد و بالذات الكورد الفيلية إضافة للآشوريين والكلدان والسريان ويهود العراق والصابئة المندائيين وتركمان العراق حيث تفوق النسبة النصف لدى المعدل العام لهم. بينما نجد ان النسبة تصل إلى 40% في المعدل العام لدى عرب العراق والايزيديين و الكورد الكاكائية».

ولاحظ البحث العلمي، وجود تفاوت مناطقي بين سكان محافظة وأخرى، فمثلا نسبة تأثير عينات كهف شاندر تزداد بشكل ملحوظ بين الكورد الفيلية وكورد محافظة دهوك، بينما تقل نوعا ما بين الكاكائية و الايزيديين على حساب مكونات اخرى.

كذلك بالنسبة لعينات مسيحيي العراق، وجد البحث أن النسبة ترتفع عند الآشوريين المعاصرين، بينما تقل نسبيا بين الكلدان بفارق طفيف (4%).

وايضا لاحظ البحث العلمي، وجود عينات فردية تحتوي على مكون شاندر مرتفع في محافظات ديالى و واسط وبغداد رغم التفاوت بينها وبين المعدل العام لهذه المحافظات.

وخلال التدقيق المعمق واضافة عينات كنج داره النيوليثية الزاغروسية، لاحظ البحث العلمي، حصول انقسام بين العينات ربما يدل على وجود انقسام زاغروسي جنوبي شمالي بين العينات، قال البحث إنه سيقوم بنشر تفاصيله في منشور لاحق.

وختاما قدم البحث الشكر للباحث الجيني تيد كاندال الذي رفد القائمين على موقع المشروع باحداثيات بعض العينات المهمة في هذا المنشور.

يتزامن «اليوم العالمي لمساندة ضحايا التعذيب» مع ذكرى أليمة لا تندمل جراحها الغائرة في نفوس الكورد الفيليين وما تعرضوا له من تعذيب جسدي ونفسي وجغرافي على يد النظام السابق، وما تزال قصصهم دليلاً دامغاً على الممارسات اللا إنسانية التي ارتُكبت بحقهم بطريقة لا يمكن أن يتصوّرها إنسان عاقل.

في اليوم العالمي لمناهضة التعذيب..

متى ينتهي عذاب الكورد الفيليين؟

فيلي

ويعد يوم مناهضة التعذيب الذي يصادف السادس والعشرين من حزيران/ يونيو، فرصة للمدافعين عن حقوق الإنسان والناجين من التعذيب في كل مكان من العالم، للحديث بشكل علني وفضح هذه الممارسات التي تحط من كرامة الإنسان وللتذكير بضرورة دعم ضحايا هذه «الجرائم ضد الإنسانية».

معاناة مستمرة

وفي هذا السياق، يقول مدير المركز الثقافي الفيلي في محافظة واسط، علي الأسد، إن «المكون الفيلي تعرض للظلم بسبب قضيتين، مذهبية وقومية، الأولى لأنهم شيعة، والثانية لأنهم كورد، ورغم مرور سنوات على سقوط النظام السابق إلا أن حقوقهم ومطالبهم لم تتحقق لغاية الآن».

ويضيف الأسد لمجلة «فيلي»، أن «الكورد الفيليين على قسمين، قسم هُجّر إلى الخارج، وآخر بقي في العراق، وكلاهما عانى من الظلم والاضطهاد».

ويوضح «هناك المئات من عوائل الكورد الفيليين منسيون ويعيشون حتى الآن في مخيمات داخل إيران، ويعانون الأمرّين، فلا هم إيرانيون ولا هم عراقيون، لعدم امتلاكهم جنسية البلدين».

النظام السابق الذي رأسه صدام حسين ولنحو ثلاثة عقود ساق آلاف الشبان من الكورد الفيليين إلى أماكن غير معلومة وما يزال مصيرهم مجهولاً ويرجح بأنهم قضوا في المعتقلات أو دفنوا أحياء في مقابر جماعية.

الحقوق المسلوبة

ويشير الأسد، إلى أن «المئات من العوائل الفيلية هُجّرت قبل أن تتمكن من بيع أملاكها، وبقيت أملاكها مصادرة لحين سقوط النظام السابق، وبعد السقوط تفاجأوا بأنها بيعت لأشخاص آخرين، ولم تُعاد معظم ممتلكاتهم المُغتصبة حتى الآن».

ويتابع «كما أن هناك الآلاف من الكورد الفيليين بينهم أطفال ما يزالون مجهولي المصير في المقابر الجماعية، فضلاً عن حرمان أهاليهم من حقوقهم»، مبيناً أن «المئات من الفيليين لم يستطيعوا الحصول على الوثائق العراقية رغم التوجيهات الحكومية بهذا الخصوص، وهناك من يُطلق عليهم حتى الآن (التبعية الإيرانية)».

يذكر أن النظام السابق الذي رأسه صدام حسين ولنحو ثلاثة عقود ساق آلاف الشبان من الكورد الفيليين إلى أماكن غير معلومة وما يزال مصيرهم مجهولاً ويرجح بأنهم قضوا في المعتقلات أو دفنوا أحياء في مقابر جماعية.

كما تعرض الكورد الفيليون للتهجير والاعتقال والقتل إبان حكم الرئيس الأسبق أحمد حسن البكر بين الأعوام 1970 و1975، ومن بعده صدام حسين في 1980 بذريعة «التبعية الإيرانية»، لكن مؤرخين يرون أن التهجير جاء بسبب انتماءاتهم المذهبية والقومية.

ويقطن الكورد الفيلية وغالبيتهم مسلمون شيعة في المناطق الحدودية الشرقية الوسطى من العراق والجنوبية الغربية من إيران.

وأصدرت الحكومة العراقية في الثامن من كانون الأول/ ديسمبر من عام 2010 قراراً تعهدت بموجبه بإزالة الآثار السيئة لاستهداف الكورد الفيليين، وأعقبه قرار من مجلس النواب في الأول من آب/ أغسطس من عام 2010 عد بموجبه عملية التهجير والتغييب القسري للفيليين جريمة إبادة جماعية.

وكانت الجمعية العامة للأمم المتحدة قد أعلنت في 12 كانون الأول/ ديسمبر، الـ26 من حزيران/ يونيو من كل عام، يوماً دولياً للأمم المتحدة لمساندة ضحايا التعذيب، وذلك بهدف القضاء التام على التعذيب وللتنفيذ الفعّال لاتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة القاسية واللاإنسانية أو المعاملة المهينة.

ودأبت الأمم المتحدة على إدانة التعذيب باعتباره أحد أسوأ الأعمال التي يرتكبها البشر ضد بنيّ جنسهم، وأكدت مراراً على أنه «يجب ألا يسمح أبداً لمرتكبي التعذيب بالإفلات من عواقب جرائمهم ويجب تفكيك الأنظمة التي تسمح بالتعذيب الذي يعد جريمة بموجب القانون الدولي ويخضع لحظر مطلق لا يمكن تبريره تحت أي ظرف من الظروف».

وينطبق حظر التعذيب، وفق الأمم المتحدة، على جميع أعضاء المجتمع الدولي، سواء صادقت الدولة أم لا على المعاهدات الدولية التي يحظر فيها التعذيب صراحة.

وتحقيقا لهذه الغاية، تم إنشاء صندوق الأمم المتحدة للتبرعات لضحايا التعذيب.

تجدر الإشارة إلى أن الجمعية العامة للأمم المتحدة اعتمدت اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللا إنسانية أو المهينة في عام 1984، والتي دخلت حيز التنفيذ في 26 حزيران/ يونيو 1987، ويتم تنفيذها من قبل لجنة من الخبراء المستقلين، وهي لجنة مناهضة التعذيب.

وعلى الرغم من أن القانون الدولي يحظر التعذيب بجميع أشكاله، حتى في حالات النزاع المسلح أو حالات الطوارئ، إلا أن هذه الممارسات ما تزال منتشرة في أجزاء كثيرة من العالم، مع الإفلات التام من العقاب.

رائحة الوقت..
رواية بطعم البرتقال
وآلام المهجرين

مؤيد عبد الستار

من بين النخيل وأشجار البرتقال في بساتين ديالى التي كانت شاهدا على همسات المحبين الذين يحتفلون وينظمون المهرجانات اليسارية انبثقت رواية رائحة الوقت التي نقدم لمحة عنها في محاولة للتعريف بجانب من أحداثها الغزيرة التي استغرقت نحو ٥٠٠ صفحة والتي صدرت حديثا للأديب هاشم مطر عن دار العالي ببغداد.

جذبتني النفحة الفلسفية التي تغلف عنوان الرواية، وما أن قلبتُ أولى صفحاتها حتى استغرقت في متابعة مصائر شخوصها التي رسمها المؤلف بريشة فنية تترك لمساتها بعناية فائقة على الأحداث.

رائحة الوقت تبدأ بموضوع تراجيدي، تهجير الكرد الفيليين من موطنهم العراق الى ايران، رغم ان خط الحدود الفاصل بين ايران والعراق لم يقسم القبائل التي تعيش على الجانبين كما تزعم السلطات، فلطالما عاشت الاقوام منذ القدم على هذه الارض وانهم في بلادهم حتى تم ترسيم حدود العراق واعلانه مملكة بمعاهدة سايكس بيكو اوائل القرن العشرين، فوجد أبناء القبائل الكردية أن نصفهم من سكان العراق ونصف آخرمن سكان ايران، والانكى من ذلك منحت صفة - التبعية لايران - لابناء القبائل الكردية الذين توزعوا على المدن والقرى التي اصبحت ضمن مملكة العراق عام 1921 .

هذا التهجير القسري الذي قامت به الحكومة العراقية عام 1980 يطالعنا من السطور الأولى لرواية هاشم مطر ، ويصبح محور الاحداث التي دارت على الاف الاسر الكردية التي كانت تقطن بغداد وديالى وواسط والعمارة والحلة وكربلاء وغيرها من المدن وسط وجنوب العراق. ومن الجدير بالذكر ان اعمالا أدبية وفنية أخرى صدرت ببغداد وخارج العراق تتكئ على قضية تهجير الكرد الفيليين مثل رواية قسمت لحوراء الندواي وقصة تسفير لمؤيد عبد الستار والمسلسل التلفزيوني رباب.

يتناول هاشم مطر سيرة حياة الفتاة مريم، الطالبة التي كانت تحلم بحياة تعبق بالسعادة وتحلق مع الطيور في السماء لتجد نفسها أمام زمرة عسكرية مدججة بالسلاح تأمرهم بمغادرة دارهم والصعود الى السيارة العسكرية الواقفة أمام باب الدار .

قالت الام: الى أين ؟

العسكري : لاتسأليني فانا نفسي لا أعرف .

بادر عسكري آخر بالقول: أنتم خونة عليكم ترك بلدنا والذهاب الى بلدكم ! باساليب وحشية وممارسات همجية تم نقل آلاف الاسر الى الحدود العراقية الايرانية وأجبروهم تحت تهديد وابل من الرصاص بالتوجه الى ايران سيرا على الاقدام وسط حقول من الالغام التي زرعوها منذ اندلاع الحرب التي شنها نظام صدام على ايران .

يقتفي الراوي مسار الرحلة المحفوفة بالاخطار وعبور المسالك الوعرة لجبال زاغروس والموت الذي يتربص بالمهجرين، منهم من تمزق جسده بانفجار لغم ومنهم من سقط من حافة الممر

الجبلي الى قعر الوادي ومن وقع فريسة العصابات وقطاع الطرق في البراري المقفرة. سلسلة طويلة من الاحداث الاوديسية يصفها هاشم مطر بعين مراقبة للاحداث وكأنه يرسم مسار رحلة المهجرين بقلم مرافق لهم يعيش معاناتهم لحظة بلحظة وبدراية العارف الرائي لما جرى على القوم من ويلات (طريق صخرية وعرة تنتشر على جانبيها آليات عسكرية محطمة ، تسلكها جموع بشرية يائسة على شكل أذرع وأرجل فحسب، ممرات ضيقة تمتلئ باجساد تندفع نحو قمة جبل تخيفهم عتمته الموحشة ... لغم أعاد لهم بعضا من حواس تناثرت مع غياب الاتجاه ...بعض منهم يجمع بقايا الاشلاء التي يغطونها ببضعة أغصان يابسة وحجارة ، ويسيرون) ص 72

في الوطن الجديد الذي فتح أبوابه دون ارادته أمام سيل المهجرين (مريم مع الجموع المهجرة في مكان أشبه بالمعسكر. خيام تصطف على شكل خطوط مستقيمة وسط برك مياه غادرها المطر ... تلك هي أرضهم (الام) الجديدة... والخيام التي كانت تزداد مع الوفود القادمة من ممرات أخرى أصبحت بيوتهم .. اصطفت مريم مع طابور طويل بصحبة أمها وأختها سهيلة وأخيها الاصغر حامد بانتظار دورهم بالتسجيل . الكثيرمنهم افترش الارض الموحلة بسبب الاعياء)ص165

رغم البعد الجغرافي للمهاجر عن وطنه الأم تبقى الذكريات ملاذا لمعالجة هموم الغربة والهرب من الحاضر الى الماضي الذي ضاع في زحمة الاحداث ، يتناول هاشم من ذاكرة مريم ، الشخصية المحورية في الرواية ، الصور المحفورة في اعماقها فيقدم لنا مجموعة من الرموز منهم بائع الدوندرمة و أبو وهاب بائع الكرزات وفاضل بائع الكبة ، وابو عدنان بائع الاقمشة الفلسطيني الذي استوطن العراق بعد خروجهم من فلسطين عام 1948.

يتابع هاشم رحلته الادبية مع مريم وزواجها وهجرتها الى اوربا وعلاقتها الزوجية المرتبكة فينقل صورا من حياة العراقيين الذين انتقلوا الى مجتمعات اوربية بعد مرورهم بأهم المدن التي عاشوا فيها سنين قبل رحيلهم منها ، المدن السورية ، دمشق واخواتها حيث استطاعوا شق طريق جديدة مليئة بالصعوبات و الاشكالات .

يقدم لنا هاشم خلال احداث روايته شخصيات جديرة بالانتباه الى واقعها الزئبقي الذي صاغته قوى الشرطة السرية ومسخت روحه في الوقت الذي كانت تروم شق طريق حالم في حياة ثقافية جديرة بالاحترام مثل سمية عزام وامير مسلم .

يستند هاشم مطر في روايته الى قاعدة عريضة من المعرفة أو الفلسفة إن شئت ، فيطرح تساؤلاته من خلال شخصية (أمير مسلم) الاستاذ الجامعي من زاوية صراع الحضارات(كان يحاول بمحاضراته أن يضفي روح الامل والتفاؤل، فينصف علماءه الوسطيين الاجلاء، كأن ينضو عن ابن سينا ثوب ايمانه بتوصيفه النبوة، ويستحلف ابن رشد أن لايحرق مخطوطاته وأن يقرأ عليهم شيئا منها قبل أن يغادر الى منفاه، ويعيد لابن الهيثم عدساته ليرى ما صنعت أمة من دثار الوقت والموقف تحت مجهر الطعون والرمزية المخجلة. وعن زميله ابن خلدون، كما يحلو له أن يسميه، فكان أمير يحدث طلبته عن شارات مجتمعه الغارقة بالعفن تماما على عكس ما اقترحه من قواعد بهيجة لرياض المدينة وتحرر العقل . لكنه كان يختم محاضرته بشئ من الاحتباس فلا طريق يؤمه بحرية.)ص 104

ملامح بعض شخوص الرواية

- أمير مسلم : استاذ جامعة يتعرض للاهانة على أيدي الشرطة السرية - المخابرات - ويحاول التمرد على تدجينه. ينشر مقالا في صحيفة يصدرها صديقه عدنان الذي يحذف مقاطع من المقال كي لا يثير السلطات ضد أمير، لولاه لكان أمير سيتعرض الى الاعدام .

- وليد : من ابناء الاقليات، لم يحصل على وظيفة في دوائر الدولة رغم تخرجه من الجامعة منذ سنتين. اعتقل عدة مرات واطلق سراحه بسبب معلومات غير مؤكدة بعد تحقيق وتعذيب ويجبر على توقيع ورقة الذل بارادة مخذولة.

- سامر : يتعرض الى الاعتقال ويضطر الى توقيع ورقة التنازل عن مبادئه وافكاره ويقول (إنهم أوباش سرقوا افراحنا واحلامنا) .

في الوطن الجديد الذي فتح أبوابه دون ارادته أمام سيل المهجرين (مريم مع الجموع المهجرة في مكان أشبه بالمعسكر. خيام تصطف على شكل خطوط مستقيمة وسط برك مياه غادرها المطر ... تلك هي أرضهم (الام) الجديدة...

- عدنان : صديق أمير مسلم ، صاحب صحيفة هي أقرب الى الايقونة منها الى شيء حي ... كان أبوه يمتلك الجريدة نفسها - البلد - التي ورثها عدنان وما زالت بنفس الاسم وهي اسبوعية سياسية مستقلة .ص 116.

- سمية عزام : سيدة اعلامية متحررة تقدم برنامجيا تلفزيونيا اسبوعيا (آفاق)، وهي مثقفة يسارية ، معارضة وطنية .تسكن في شقة فاخرة في حي الرسالة.

روبيركان اول شخص عاشرته في باريس بعد طلاقها ببضعة شهور .

مخابرات النظام تلاحقها وهي في الخارج - باريس- .

ظِل نائب الوزير كان يرعبها طوال الوقت.

ثاني تجربة كانت لها مع جاك، تعرفت عليه على ساحل البحر الجنوبي .

مغامرات سمية عزام كانت فاشلة (ص15 و 106و127)

- ندى : اعتقلت . تصاب بالكآبة بعد خروجها من المعتقل وتدخل في صمتها بسبب اغتصابها ص 268.

* * *

وللانعطاف خارج احداث الرواية التي حجزت لها مكانا في عالم السينما لا بد لنا من وصف رائعة هاشم مطر رائحة الوقت بانها رواية فخمة تحيط باحداث شغلت مساحة كبيرة في حياة المهجرين وعالجت باسلوب فني احداثا عاشها العراقي بشكل عام والكردي الفيلي بوجه خاص داخل وطنه الأم وفي اوطانه (الأم) الاخرى التي تنقل اليها يرافقه هاشم مطر معتقا برائحة الوقت وعطر أزهار البرتقال الممزوجة بآلام المهجرين وآمالهم.

أبو علي النداف..
«الفيلي» الذي يضرب بعصاه «القطن» بحثا عن «الرزق»

فيلي

يجلس الثمانيني أبو علي، وهو رجل كوردي فيلي، وسط محله للندافة في منطقة الكفاح ببغداد وهو من بين أقدم الندافين في المنطقة وبغداد ليعمل في ندافة القطن وتجهيز المراتب (الدواشك) للعوائل التي لا زالت تطرق بابه في ظل المستورد.

بداية القصة

يعمل العم أبو علي بحب لمهنته الوحيدة التي لا يعرف غيرها حاملاً بيده عصاه التي يروض بها قطع القطن ويقول في حديث لمجلة «فيلي» مستذكراً بداياته بهذه المهنة «بدأتُ العمل بهذه المهنة حينما كنت طفلاً صغيراً، وجاء بي أهلي الى أحد الندافين، وطلبوا منه تشغيلي حتى وإن لم يكن ذلك بأجرة يومية وإنما لتعلم المهنة فقط».

ويضيف الرجل الذي يجلس على أرض محله «أوصاني أهلي بألا اكذب وان اعمل بإخلاص ما حييت وهذا ما أخذته وأصبح ملازماً لي في عملي وتعاملي مع الزبائن وفي الحياة بشكل عام».

الوضع الحالي

وينظر الرجل الثمانيني في أرجاء محله وكأنه يستكشفه لأول مرة، حينما تم سؤاله عن الوضع حالياً وكيفية تدبير معيشته ليقول إن «هذا المحل هو ايجار واعمل بهذه المهنة التي لا اعرف غيرها طيلة حياتي، وبالكاد يتم تدبير إيجار هذا المحل وحاجات المنزل في هذه المنطقة، فالمراتب (الدواشك) المستوردة أثرت كثيراً على عملنا فموادها تتكون من (البولستر والحرير) وعملنا خاص جداً وبعناية، ولكن الناس تفضل المستورد على العودة الى العمل المحلي».

انتقاد الوضع

وينتقد الرجل الطاعن بالسن الأوضاع الحالية والطبقة السياسية التي لم تقدم للجيل الحالي من الشباب حقهم في التعيين، مبينا أنه « لا يطلب ذلك لنفسه وانما لهذه الأجيال التي لم تحصل في بلدها الغني على ما تستحق مقارنة بدول أخرى تمتلك مقومات وثروات شبيهة بالعراق كنعمة النفط».

تعقيب المعاملات أو ما يسمى بظاهرة المعقبين، تفاقمت في العراق طوال العقدين الماضيين. أسباب عدة تقف وراء تنامي الظاهرة منها الإجراءات الروتينية المملة التي يعاني منها الناس الذين يراجعون الدوائر الحكومية لإنجاز معاملات، كثير منها بسيط ويفترض إنجازها في يوم المراجعة نفسه، غير أن المراجعة تطول والمراجع يظل يتنقل في الدائرة الواحدة أو بين الدوائر المتعددة، من دون أن يصل إلى نتيجة؛ فيدفع ذلك كثيرا من الناس إلى البحث عن «معقب» لإنجاز معاملته، وعادة ما يتميز هذا المعقب بعلاقاته الجيدة بموظفي الدائرة المعنية.

"تعقيب المعاملات"

ينشط برغم التبعات القانونية

فـــيلي

وقد دفعت الفوائد المادية التي يجنيها المعقبون بكثير من الأشخاص إلى سلوك هذا الطريق مستغلين حاجة المراجع، وبين آونة واخرى تكشف الجهات الأمنية والقانونية عن إجراءات ضد تعقيب المعاملات.

وفي شهر حزيران ٢٠٢٣ أعلنت دائرة التحقيقات في هيئة النزاهة، أن فريق عمل مكتب تحقيق الهيئة في واسط تمكّن من ضبط مُتَّهمين اثنين؛ لقيامهما بتعقيب المعاملات في فرع الهيئة العامَّة للضرائب في المحافظة وبحوزتهما أضابير ضريبيَّة يقومان بإكمال إجراءاتها من دون صفة رسميَّة أو وكالة، وفي فرع الضريبة في الصويرةً قام فريقٍ مكافحة الرشوة وتقويم الأداء بضبط مُتَّهم بتعقيب المعاملات في الدائرة، أما في بَلديَّة الكوت فجرى ضبط مُتَّهم في داخل شعبة الأملاك وبحوزته معَاملات قطع أراضٍ يقوم بإنجازها، خلافاً للقانون، بحسب الجهات المختصة.

وتتعدد بصورة لافتة القضايا المتعلقة بظاهرة تعقيب المعاملات لعدم حسم أمور المؤسسات الحكومية بطريقة عصرية مثلما تفعل الدول الأخرى، فلا زالت معظم التعاملات في دوائر العراق تجري بصورة ورقية مملة فيما يستوجب تحويلها إلى المراجعة الإلكترونية لتجنب الاحتكاك المباشر

بين المراجع والموظف، بما يعنيه ذلك من تجنب الإشكالات الناجمة عن الإجراءات الروتينية والبيروقراطية.
وبحسب المراقبين فإن إنجاز المعاملات الرسميّة ليس بأمر سهل في عدد كبير من البلدان العربيّة، والعراق واحد من تلك البلدان، فيبحث الناس عن حلّ يسهّل عليهم شؤونهم، فظهر معقبو معاملات ينشطون كوسطاء بين المواطن والموظّف.
وبما أن معظم الدوائر بخاصة في العراق لا زالت تعتمد العمل الورقي، برغم إدخال النظام الإلكتروني إلى عدد منها، على حد قول المراقبين، فإن إنجاز معاملة قد يستغرق وقتا طويلا، في حين لا يتطلب اكمالها أكثر من ساعة من الزمن، وذلك يرتبط بالموظف المعنيّ بإنجازها وغايته من تأخيرها، وفي الغالب، يبحث موظفون عن «منفعة ما»، بحسب قولهم.
ويشير المراقبون إلى أن ذلك تسبب في ظهور معقبي المعاملات الذين تربطهم علاقة وثيقة بموظّفين في دوائر معيّنة، فينجزون المعاملات سريعاً للمواطنين الذين يطلبونها في مقابل مبلغ من المال يصار إلى الاتّفاق عليه مسبقاً، وهذا المبلغ يقتسمه المعقّب مع الموظّفين الذين ينجزون المعاملة، على حد قولهم.
يقول أحد معقبي المعاملات عن دوافع اشتغاله بهذا العمل إنّ «موظفة في إحدى الدوائر البلدية أشفقت على حال عائلتي عندما رأتنا نسكن في مبنى متهالك تابع لمديرية الوقف السنيّ. حينها، كان مقرراً هدمها، ما يعني تشريد أسرتي، فعرضت عليّ العمل كوسيط بين الموظفين والمراجعين، وأكدت لي أنني سوف أنال مبلغاً جيداً». ويشير إلى أنّ «العمل لم يكن صعباً، كلّ ما يتوجّب عليّ فعله هو نقل معاملات مواطنين بين دوائر البلدية والتسجيل العقاري، وفي وقت قصير، صارت لديّ علاقات متينة مع موظفين في عدد من الدوائر المهمة، الأمر الذي مكّنني من أن أصبح معقب معاملات ناجحاً»، منوها الى ان وضعه المالي تحسن كثيرا منذ ذلك الوقت.
ويلفت إلى أنّه لا يسدّد للموظفين المبالغ المطلوبة لإنجاز المعاملات في الدوائر، «إنّما ألتقي بهم بعد الدوام في بيوتهم أو في أحد المقاهي، تحسباً لأيّ رقابة»؛ لكنّه يؤكد أنّ «الجميع يعلم بمن فيهم كبار المسؤولين في الحكومة أنّ الموظفين ينتفعون مادياً من إنجاز المعاملات»، على حد وصفه.
ولا يعد المعقبون، تلك المبالغ «رشوة» بل «أجور» في مقابل «تسهيل أمور الآخرين أو مساعدتهم»، بحسب ما يشير احدهم؛ و يقول محام أنّ «المعقّب يتميّز بمعرفة واسعة في تفاصيل المعاملات وكيفية تسييرها وتقديم الشكاوى، فضلا عن امتلاكه شبكة من العلاقات في الدوائر الحكومية؛ ولأنّه معروف بين الموظفين، يسهّلون عملية إنجاز عمله من دون مقابل، ومن صفات المعقّب أن يكون ذكياً لمّاحاً يعرف كيفية بناء العلاقات».
من جهتهم، مواطنون كثر يقولون أنّ الاعتماد في عدد من المعاملات على المعقّب أمر ضروري، برغم رفض بعضهم تواجد معقّب كوسيط لمهمة يمكن إنجازها من دون تعقيد. احدى المراجعات تقول إنّ «معاملة لي تتعلق ببستان كبير حصلت عليه كإرث من جدّتي، كلفّتني وقتاً ومالاً من دون أن أتمكّن من إنجازها، لذا، لجأت إلى أحد المعقّبين، فأنجز المعاملة في أسبوع واحد في مقابل خمسة ملايين دينار، في حين كنت قد أنفقت أكثر من مليونَي دينار في شهر وأنا أتنقّل بين الدوائر بلا جدوى».
وعلى صعيد اجراءات الجهات المختصة بمواجهة المعقبين كانت هيئة النزاهة الاتحادية قد اعلنت مؤخرا عن ضبط 14 متهماً بتعقيب المعاملات في دوائر الضريبة، في الهيئة العامّة للضرائب/ فرع نينوى/ الأيسر، ومُوظّفين اثنين آخرين في الدائرة، لاحتفاظهم بالمعاملات الأصليّة للمواطنين، و في الأنبار ضبط أحد مُوظّفي دائرة ضريبة الرمادي، لثبوت قيامه بتسلُّم مبالغ ماليّة من المُراجعين مقابل إنجاز مُعاملاتهم، فضلاً عن ضبط 5 مُعقّبين في فرعي ضريبة الفلوجة والكرمة؛ لقيامهم بتعقيب المُعاملات من دون وكالة رسميّة، و قيامهم بمُساومة المواطنين وابتزازهم، بحسب بيان للهيئة.
وفي نيسان ٢٠٢٣ أعلنت هيئة النزاهة الاتحادية، عن ضبط 15 متهماً بالتلاعب وتعقيب المعاملات بمديريات المرور في 6 محافظات، مبينة أن بين المتهمين ضابطان يحملان رتبة مقدم تلاعبا بـ 1028 إضبارة تسجيل مركبات في الديوانية، كما كشفت الهيئة، عن ضبط 7 مُتّهمين بالجرم المشهود بتعقيب المعاملات وتسلُّم الرشى في محافظتي كركوك وبغداد.
وذكرت دائرة التحقيقات بالهيئة في بيان ان "فريق عمل مكتب تحقيق الهيئة في محافظة كركوك الذي انتقل إلى الهيئة العامّة للضرائب – فرع كركوك/1، تمكّن من ضبط 6 مُعقبين في أثناء قيامهم بتعقيب المعاملات، مُبيّنةً أنّه جرى ضبط معاملات ضريبيّة بحوزتهم، فضلاً عن مستمسكات وصور قيود، وكتب رسميّة تعود لأشخاص آخرين يقومونَ بتعقيبها من دون وكالات رسميّة".
وفي وقت سابق أعلنت هيئة النزاهة الاتحاديّة، عن ضبط 13 متهمًا يمارسون التعقيب بصورة مخالفة للقانون في مديريّة مرور محافظة البصرة.
وذكر بيان للهيئة، أنّ «عمليّة الضبط جرت وفق مذكرة قضائيّة، اذ تمكن فريق من مديريّة تحقيق الهيئة في البصرة من ضبط 13 متهمًا يمارسون مهنة تعقيب المعاملات في مديريّة مرور البصرة - المشروع الوطني»، مبينًا أنّ «المتهمين كانوا يمارسون أعمالهم بصورة مخالفة للقانون».
وأضاف البيان، أنّ «العمليّة، التي جرى فيها ضبط المعقبين وأصحاب المكاتب، أسفرت أيضًا عن ضبط عشرات المعاملات كانت بحوزتهم، فضلاً عن ضبط 9 سيّارات تحتوي كل سيّارة على مجموعة من المعاملات»، مشيرًا إلى أنّ «السيارات المضبوطة مع عشرات المعاملات التي بداخلها قام أصحابها بتركها ولاذوا بالفرار حال قيام فرق الهيئة بتنفيذ عمليّة الضبط».

قطع الأشجار بين حاجة الناس الى الخضرة ومبررات المشاريع

في الأيام الأخيرة من شهر حزيران ٢٠٢٣ اقرت أمانة بغداد، بقطع أشجار في العاصمة، بعد تداول عديد المشاهد في مواقع التواصل الاجتماعي، تنتقد الظاهرة وتربطها بعمليات جني الأرباح على حساب تطوير الشوارع وحماية البيئة، وذلك بالزراعة والقلع والقطع المتواصل لتحقيق الاستفادة المادية، بحسب وسائل التواصل وأشخاص تحدثوا إلى وسائل الإعلام.

فيـلي

الامانـة مـن جهتهـا قالـت ان الاشـجار التـي جرى قطعها في بعض المواقع كانت مـن قبـل الجهـات المنفـذة لمشـاريع فـك الاختناقـات المروريـة في العاصمـة بغـداد، وجـرى الاتفـاق عـلى تعويضهـا بأشـجار اخـرى بعـد انجـاز تلـك المشـاريع.

وذكـر بيـان للأمانـة، أن «بعـض مواقـع التواصـل الاجتماعـي تداولـت مقاطـع صوريـة لأشـجار معمـرة تعرضـت للقطـع في بعـض الشـوارع ببغـداد «.

واوضحـت الامانـة ان قطـع هـذه الاشـجار كان بسـبب قيـام دائـرة الطـرق والجسـور التابعـة لـوزارة الاعـمار والاسـكان والبلديـات والاشـغال العامـة بتنفيـذ الحزمـة الاولى مـن مشـاريع فـك الاختناقـات المروريـة، وجـرى اخـذ تعهـدات مـن الـشركات المنفـذة بإعـادة زراعـة اشـجار اخـرى معمـرة بـدل المقطوعـة في مقتربـات المجـسرات بعـد اتمـام عمليـات التطويـر والاعـمار وانجـاز المجـسرات والانفـاق والجسـور، بحسـب بيانهـا.

واشار البيان الى ان، امانة بغداد لم تقم بقطع اي شجرة في العاصمة بغداد، بل على العكس هي تعمل على تنفيذ حملات تشجير واسعة لزيادة المسطحات الخضر، ولكن لتعارض هذه الاشجار مع عمليات التطوير وتنفيذ حزمة المجسرات والجسور جرى رفعها وستتم اعادتها بعد اكمال تنفيذ هذه المشاريع، بحسب قول الامانة.

غير أن كثيرا من الناس في المناطق التي تعرضت أشجارها إلى القطع عبروا عن خيبة الأمل على وفق تعبيرهم، وبخاصة مع تصريحات لمسؤولين قالوا إن العراق يفقد سنويًا 100 ألف دونم من الأراضي الزراعية من جراء مشكلة التصحر والزحف الصحراوي، الذي يتفاقم إثر موجات الجفاف في العراق.

ويحذر أحد المدونين في وسائل التواصل الاجتماعي بالقول «انتشرت في الآونة الاخيرة ظاهرة قطع الاشجار في بغداد بحجة تطوير شوارعها وحدائقها العامة وللأسف ان اغلب الاشجار المقطوعة يتجاوز عمرها 10 سنين وربما اكثر من ذلك بكثير، ناهيك عن تجريف البساتين وتقطيعها الى وحدات سكنية».

ويسهب في الحديث عن أهمية المنشآت الخضر، فيقول إن الأشجار ضرورية لداوم حياة كوكب الارض وقطعها يؤدي الى كثير من الاضرار البيئية، ومنها تلوث الهواء والمياه الجوفية ونقص المياه، فالأشجار ضرورية لعملية دورة المياه في الطبيعة وتمنع تآكل التربة وفقدان خصوبتها؛ لأن الأشجار تثبت التربة، وتحد من ارتفاع درجة حرارة الأرض، على حد وصفه.

وينقل المدون معلومات يوردها المتخصصون، ويشيرون فيها إلى أنه يمكن لشجرة ناضجة واحدة أن تمتص ثاني أكسيد الكربون بمعدل 22 كيلوغرام لكل سنة وتطلق كمية كافية من الأوكسجين في الغلاف الجوي لدعم اثنين من البشر، وفي المتوسط، تنتج شجرة واحدة ما يقرب من 117 كيلوغرام من الأوكسجين كل عام، ويمكن لشجرتين ناضجتين توفير كمية كافية من الأوكسجين لعائلة مكونة من أربعة أفراد، ويقول ان هذا التصريح من وكالة البيئة في كندا (شركة البيئة الكندية).

ويردف، ان متوسط الإنتاج السنوي الصافي للأوكسجين (بعد حساب التحلل) لكل هكتار من الأشجار (100% شجر مظلة) تعوض استهلاك الأوكسجين لنحو 19 شخصا سنويا (ثمانية أشخاص لكل فدان من غطاء الأشجار)، ولكنه يتراوح بين تسعة أشخاص لكل هكتار من غطاء الأشجار المظلة، ويلفت الى ان الكمية تتغير بتغير، نوع الشجرة، وعمرها، حالتها الصحية إضافة للبيئة المحيطة بها، ويختتم المدون حديثه بالقول، ولنعلم أن قطع الأشجار مظهر من مظاهر الانتحار البطيء.

وفي هذا السياق كشفت نائبة سابقة في مجلس النواب الاتحادي، انها بصدد رفع دعوى قضائية ضد امانة بغداد بسبب حملاتها المستمرة في قطع الاشجار المعمرة التي يتجاوز عمرها عشرات السنين وقسم منها يصل إلى المئة، بحسب قولها.

وبينت ان تلك الاشجار، اجتثوها من حديقة الامة وشارع الكرادة وزرعوا مكانها فسائل واشجار جديدة من دون تخطيط او جمالية حقيقية، بحسب وصفها.

واردفت، انها طلبت الاستعانة بمحامين للتطوع في رفع هذه القضية فجاءت استجابات من عدد كبير من المحامين، مشيرة بالقول «اننا بصدد اكمال الاجراءات ولكن في اثناء ذلك لابد ايضا من القيام بحملة راي عام واسعة من قبل المواطنين والناشطين الذين ابدوا استياءهم الشديد من حملات قطع الاشجار في مناطقهم وعدم استجابة الجهات المعنية لشكواهم من هذه الأعمال المخالفة للقانون والعقل وكل توجهات العالم نحو التشجير ومنع التصحر»، بحسب تعبيرها.

واضافت «اننا في العراق نشاهد العكس تماما بسبب الفساد والجهل والاهمال ووضع الأشخاص غير المؤهلين في مناصب مهمة تتحكم بمصير عاصمتنا بغداد» بحسب تعبيرها.

وفي لقاء لنا مع بعض سكان بغداد قال أحدهم، ان عملية قطع الاشجار المعمرة مقصودة لأنهم يريدون فتح مجال آخر لشراء شتلات اخرى بأسعار اضافية، ونهب تلك الاموال الجديدة، بحسب تعبيره.

وقال آخر من منطقة الكرادة ببغداد: لقد ثبت نجاح تلك الاشجار ومدى فائدتها للناس فلماذا يزيلونها؟.

يشار إلى أن هذه الحادثة لقطع الاشجار من قبل جهات مسؤولة لم تكن الأولى من نوعها في العراق، إذ سبق وان قامت دائرة البلدية في محافظة كركوك بإزالة عدد كبير من الأشجار المنتشرة على شارع رئيس وسط المدينة، وكذلك في ناحية پردي (آلتون كوبري)، في حين تعاني هذه المحافظة من نقص كبير في المساحات الخضر، وهو ما أثار جدلا بين السكان، بحسب المراقبين.

وسوغ مسؤول شعبة الحدائق في محافظة كركوك، ذلك بالقول «بدأنا بإزالة وقطع الاشجار التي تعرضت للجفاف التي وصل عددها الى نحو 28 شجرة في الشارع الرئيس الذي يسمى (طريق بغداد) وسط المحافظة، وابقينا على الاشجار غير اليابسة وسنقوم بزراعة انواع جديدة من الاشجار، خصوصاً بعد انطلاق مشروع تضييق الجزرة الوسطية لطريق بغداد»، كما جرى الحديث عن قيام بلدية ناحية پردي التابعة لكركوك، بإزالة عدد من الاشجار المعمرة في الناحية نفسها، ما أثار جدلا بين سكان الناحية.

واستنادا الى وسائل إعلام، ذكرت أنها حاولت الاستفسار من الجهات المعنية عن الأمر، وعن سبب ازالة هذه الاشجار في هذه الناحية، وان تلك الجهات لم ترد بحسب قولها.

فيـلي

تقرير الماني يحذر من

«الحر القاتل» في العراق والشرق الاوسط

حذر موقع «دوتشيه فيله» الالماني من ان العراقيين، وعموم سكان المنطقة الاقليمية، متروكون من جانب حكوماتهم في مواجهة موجات الحر الحادة والمتزايدة والتي يتوقع ان تتسبب بوفاة عشرات الالاف سنويا خلال العقود القليلة المقبلة.

وبعدما لفت التقرير الالماني الذي ترجمته مجلة «فيلي»، الى انه في ظل تزايد تواتر موجات الحر، فإن الشرق الاوسط سيشهد تزايدا في معدلات الوفيات المرتبطة بالحرارة، فيما تعاني المنطقة من تخلف في التخطيط للقضايا المتعلقة بالصحة العامة للناس.

نصف درجة الغليان

لكن هناك ما يمكن تعلمه من المنطقة حول النجاة من الطقس الحاد. ونقل التقرير عن العراقية خلود العامري وهي مؤسسة شبكة مقرها بغداد لصحفيات عاملات في مجال المناخ، قولها انه عندما يهدد مؤشر الحرارة بالارتفاع فوق 50 درجة مئوية في العراق، فإن الناس يحصلون عادة على عطلة ويطلب منهم البقاء في الداخل.

ولفتت العامري الى ان العراقيين يحصلون عادة على هذه المعلومات من قناة «العراقية» التي تديرها الدولة، أو قد يتم نشرها على فيسبوك، حيث يقولون لا تذهبوا الى العمل، كما يطلبون من اي شخص معرض لدرجات الحرارة المرتفعة، ان يبقى في الداخل.

واضافت «يخبروننا ايضا ان نضع أوعية من المياه تحت الاشجار من أجل الطيور والحيوانات الاخرى».

واشارت العامري الى ان هذا كل ما يقومون به، موضحة ان العراقيين يشعرون بالغالب وكأنهم وحدهم في مواجهة موجة الحر.

واضافت ان الناس يتعلمون «التعايش مع الحرارة ويتأقلمون طوال الوقت»، مشيرة الى ان من الاجراءات المتخذة اعادة تجهيز مكيفات الهواء وحتى اغلاق الطابق العلوي من المنزل خلال الصيف.

ونقل التقرير عن العامري قولها ان «العراقيين سيحاولون حل هذه المشاكل بانفسهم لانهم لا يؤمنون كثيرا بأن الحكومة ستساعدهم».

إهمال الدولة

واعتبر التقرير ان هذا الاهمال من جانب الدولة لمثل هذه المشاكل قائم برغم ان الناس في الشرق الاوسط هم الاكثر عرضة لمخاطر الحر الشديد مقارنة بجميع شعوب العالم.

وذكّر الموقع الالماني ببحث علمي نشر في ايار/ مايو الماضي في المجلة العلمية «استدامة الطبيعة» يرصد ظاهرة ارتفاع درجات الحرارة العالمية بأكثر من 1.5 درجة مئوية على مدى الـ50 سنة المقبلة، مشيرا الى ان درجة الحرارة التي تصنف كمتوسطة في العالم تبلغ 29 درجة مئوية، لكن غالبية الناس في الشرق الاوسط سيتعرضون لحرارة شديدة بحلول العام 2050.

الحر القاتل

كما تناول التقرير دراسة علمية اخرى نشرت في المجلة الطبية «لانسيت» البريطانية حول عدد الوفيات المرتبطة بالحرارة التي قد تحدث في الشرق الاوسط وشمال افريقيا في حال استمر ارتفاع درجة حرارة الكوكب.

وتشير الدراسة الى انه من المرجح ان عدد السكان في المنطقة الذين يموتون لاسباب مرتبطة بالحرارة سنويا، سيرتفع من معدل نحو حالتي وفاة لكل 100 الف شخص حاليا، الى نحو 123 لكل 100 الف شخص في العقدين الاخيرين من القرن.

واوضح التقرير ان ذلك يعني انه بحلول العام 2100، من المحتمل ان يموت نحو 138 الف شخص سنويا لاسباب مرتبطة بالحرارة في العراق.

وبحسب دراسة «لانسيت» ايضا، فإن التركيبة السكانية والانتقال المتزايد للاشخاص الى المدن في الشرق الاوسط، سيكون له تاثير على كيفية تاثير الحرارة الشديدة على السكان.

واشار الى نه بحلول خمسينيات القرن الحالي، سيكون من المتوقع ان نحو 70% من السكان سيعيشون في المدن الكبرى، وانه بحلول العام 2100، سيفوق عدد

كبار السن عدد الشباب في المنطقة.

الكثافة السكانية وتقدم العمر

ونقل التقرير عن معدي الدراسة وهم من كلية لندن للصحة والطب الاستوائي ومعهد قبرص، قولهم ان «تقدم العمر والكثافة السكانية العالية، تعتبر من عوامل الخطر الرئيسية للامراض والوفيات المرتبطة بالحرارة».

واوضحوا ان كبار السن هم اكثر عرضة جسديا، حيث ان المدن تميل الى ان تكون اكثر سخونة، وذلك بسبب عوامل مثل المباني الاكثر كثافة، والشوارع الاسفلتية التي تمتص الحرارة وبسبب قلة اوراق الاشجار.

وتابع التقرير ان المدن يمكن ان تكون اكثر دفئا بين 2 و9 درجات مئوية زيادة عن المناطق الريفية المحيطة بها.

ونقل التقرير عن المسؤولة في الامم المتحدة الينى ميرفيلي، قولها انه «برغم ان الحرارة الشديدة تعتبر من اشد مخاطر الارصاد الجوية، الا انه غالبا ما يتم التقليل من شانها او تجاهلها».

واضافت انه من اجل الاستجابة «بفعالية لهذا التهديد، فان الحكومات بحاجة الى مسار عمل واضح لزيادة الوعي والاستعداد والقدرة على الصمود».

قطر

وتابع التقرير انه على الرغم من ان معظم الدول في الشرق الاوسط قد اقرت قوانين بشأن التنمية المستدامة وحماية البيئة، الا ان التقرير نقل عن خبراء صحة عامة اعدوا دراسة في قطر، ان العديد من هذه الدول في المنطقة «ما تزال تفتقر الى رؤية واضحة فيما يتعلق بكيفية معالجة الاثار طويلة المدى لتغير المناخ على الصحة العامة، وان سياسات التخفيف والتكيف تتأثر بتغيرات المصالح الوطنية والاقتصادية، وان النزاعات السياسية والكوارث الانسانية لا تجعل من قضايا التغير المناخي اولوية».

اليمن

وفي اليمن على سبيل المثال حيث كانت تدور حرب اهلية منذ العام 2014، قال التقرير ان القدرة على التنبؤ بظواهر الحرارة الشديدة هي جزء اساسي من خطط العمل المتعلقة بالحرارة التي ترعاها الدولة.

ولكن، تقريرا لبرنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة، يقول في العام 2022، يقول حول التخطيط المستقبلي ان «النظم الراسخة سابقا في اليمن مثل مراقبة الطقس او انظمة الحماية الاجتماعية تأثرت بشدة بالنزاع وفي بعض الحالات توقفت عن تقديم الخدمات تماما».

الشرق الأوسط

وبرغم ذلك، قال التقرير انه توجد بالفعل في الشرق الاوسط، بعض افضل الطرق المتاحة للتعامل مع زيادة الحرارة الشديدة.

ونقل التقرير عن استاذة ادارة التنمية والحوكمة في جامعة ايراسموس روتردام سليفيا بيرغ قولها ان الاشخاص الذين يعيشون في منطقة الشرق الاوسط، معتادون على درجات الحرارة المرتفعة ويميلون بالفعل الى العيش في مساكن اكثر برودة.

واشارت بيرغ الى ان «التكيفات التقليدية القائمة في الشرق الاوسط منذ قرون للتعامل مع ندرة المياه والمناخ الحار، توفر مستودعا قيما للمعرفة البشرية»، مشيرة بذلك الى اشياء مثل ابراج «لواقط الرياح» التي تنقل الهواء البارد الى مناطق المعيشة، وانفاق الري.

كما نقل التقرير عن ميرفيلي، المسؤولة في الامم المتحدة، قولها ان هناك الكثير لنتعلمه من هذه المنطقة، مضيفة «اننا في اوروبا نتحدث كثيرا عن انهاء الاستعمار».

ودعت الى اهمية ان يتعلم الغرب من الجنوب العالمي بدلا من الاصرار على التدريس، موضحة ان هناك معرفة وتقنيات لا تصدق تم ضبطها لقرون لملاءمة الظروف المناخية الحالية التي يمكننا الاستفادة منها.

واعتبرت ميرفيلي ان «هناك ثلاثة انواع رئيسية من الاجراءات التي بامكان المدن وينغبي لها، ان تتخذها للتعامل مع الحرارة الشديدة»، موضحا انها من خلال «زيادة الوعي وتعزيز الجاهزية واعادة تصميم البيئة الحضرية».

كربلاء والحزام الاخضر

وبحسب العامري، الناشطة العراقية، فإن هناك عدة اقتراحات من بينها «عيادة طوارئ مخصصة لهذه الاحداث»، موضحة ان «السلطات المحلية قد تقول للمواطنين بان المستشفيات ممتلئة اثناء موجة الحر او العاصفة الرملية، لكنها لن تمنحهم خيارات لاي مكان اخر يذهبون اليه».

وتابعت العامري ان «هناك حاجة الى معلومات افضل حول الطقس القاسي حتى نتمكن من الاستعداد بشكل افضل، اذ انهم يخبروننا عادة قبل يوم واحد فقط».

واضافت «نحن بحاجة الى المزيد من الاشجار المزروعة والمزيد من الاحزمة الخضراء».

وكمثال، لفتت العامري الى ان كربلاء هي المدينة الوحيدة في العراق التي لا تزال تسعى الى انشاء حزام اخضر كبير حولها، وهو مخطط يتم بناء على طلب من السلطات المحلية وبمساعدة من السلطات الدينية في المدينة.

وختم التقرير بالاشارة ما طرحه الباحثون في «لانسيت» من خلال اقتراح بسيط وربما يكون اكثر صعوبة في الوقت نفسه، ويتمثل في انه بالامكان منع اكثر من 80% من الوفيات المرتبطة بالحرارة في الشرق الاوسط، فقط من خلال الحد من الاحتباس الحراري الى درجتين مئويتين فوق مستويات ما قبل العصر الصناعي.

بعد أن اكتسبت ثقة السكان..
تفاؤل بعودة الشركات الكورية

فيلي

تمثل الاخبار المتعلقة بعودة الشركات الكورية الجنوبية للعمل في العراق بعد انقطاع بسبب الاحداث السياسية والاخفاق في تسوية الامور المالية بين الشركة والمؤسسات العراقية، لاسيما ما يتعلق منها بمشروع بسماية السكني، بارقة امل جديد لسكان العراق الذين كثيرا ما عبروا عن ثقتهم بتلك الشركات بفعل ادائها الناجح في البلد وبخاصة في مشروع بسماية.

ومؤخرا كشفت وسائل إعلام في كوريا الجنوبية عن استئناف عمل اللجنة العراقية - الكورية اجتماعاتها بعد توقف دام 6 سنوات، وأن هدف الاجتماعات انخراط الشركات الكورية في مشاريع كبرى كاستئناف العمل بمشروع مدينة بسماية الجديدة، وان التحرك الكوري يحظى بدعم الحكومة الكورية.

واوضح تقرير اعلامي كوري ان الحكومة الكورية تخطط لمساعدة الشركات الكورية على الفوز بمشاريع كبيرة مثل مدينة بسماية الجديدة في العراق، ونقلا عن وزارة الاراضي والبنية التحتية والنقل الكورية فان «الدورة التاسعة للجنة الكورية - العراقية المشتركة، تنعقد في العاصمة الكورية «سيول» ابتداء من 21 حزيران.

وعقدت اللجنة اجتماعاتها 8 مرات منذ عام 1984 الى عام 2017، ولم تنعقد منذ تلك السنة.

التقرير يرى انه مع دخول العراق في مرحلة من «الاستقرار السياسي» منذ عام 2022، فان وزير التجارة والصناعة وون هي ريونغ، قام بزيارة الى العراق واقترح استئناف اجتماعات اللجنة المشتركة، متابعا انه مع «استئناف نشاط اللجنة المشتركة، فإن وزارة التجارة الكورية تخطط لتوقيع مذكرات تفاهم مع العراق في شتى المجالات، بما في ذلك النقل والطيران والدبلوماسية.

وبحسب الصحيفة الكورية، فان الشركات الكورية ترى فرصا للمشاركة في مشاريع واسعة النطاق بما في ذلك في مجال اعادة الاعمار، ومشروع سكة حديد

بغداد، ومشروع مدينة بسماية الجديدة السكني، مشيرة الى ان «مشروع مدينة بسماية الجديدة هو مشروع ضخم، يتضمن بناء مدينة جديدة تضم اكثر من 100 الف وحدة سكنية وبنية تحتية بالقرب من العاصمة العراقية بغداد، وتبلغ تكلفته نحو 10 مليارات دولار.

وكان رئيس الهيئة الوطنية العراقية للاستثمار كشف عن توقيع اتفاق مع شركة «هانوا» الكورية الجنوبية المنفذة لمشروع مدينة بسماية تضمنت اتفاق الطرفين على عودة العمل بمشروع مدينة بسماية السكني على وفق جداول دفع وتسليم لـ (9540) وحدة سكنية في موعد أقصاه 18 شهراً من تاريخ توقيع الاتفاقية وبما يمثل حلا منصفاً للخلاف المالي السابق وتتويجاً للمفاوضات التفصيلية التي استمرت على مدى الأشهر الماضية.

وقال في بيان، إن هذه الاتفاقية تمثل خارطة طريق لتنفيذ ما تبقى من المشروع وتمهيداً لإبرام ملحق عقد جديد تراعى فيه جدوله قانونية واضحة ودقيقة للتسوية المالية بين الطرفين مع ضمان الانسيابية الكاملة لعملية التسويق وبشكل ينسجم مع الطلب المتزايد على المشروع ويضمن توفر هذه الفرصة السكنية لجميع شرائح وأبناء المجتمع العراقي.

وعبر رئيس الهيئة عن تفاؤله بأن تكون هذه الاتفاقية فاتحة خير لإنجازات الهيئة للعام الحالي «الذي خططنا ونعمل لأن يشهد انطلاق مشاريع إسكانية بطاقات مختلفة لمحدودي ومتوسطي الدخل في بغداد والمحافظات»، وشدد البيان على تضافر جهود الهيئة ولجنة الاستثمار النيابية لاستكمال مشروع بسماية بكامل طاقته بـ (100) ألف وحدة سكنية.

يذكر أن شركة هانوا الكورية الجنوبية قامت بتسليم الهيئة ٢٠ ألف وحدة سكنية كما جرى تسلم 9540 وحدة سكنية وان مجموع ما جرى تسلمه من قبل الهيئة 30 الف وحدة سكنية وبما يمثل (30 %) من طاقة المشروع الكلية.

وكانت الهيئة الوطنية للاستثمار، قد أعلنت في شهر تشرين الثاني من عام 2022، عن استقبالها وفدا من شركة «هانوا» الكورية لاستكمال بناء مدينة بسماية السكنية، لغرض معالجة جميع الاشكالات والتراكمات الحاصلة في السابق.

يشار إلى أن سكان مجمع بسماية السكني في بغداد، قد نظموا، عدة تظاهرات احتجاجا على سياسة هيئة الاستثمار التي دفعت شركة «هانوا» الكورية الى الانسحاب من تكملة مشروع المجمع، بحسب ما رفعوه في لافتاتهم وما صرحوا به.

ولم يتوان السكان عن مدح الشركة الكورية وعملها في بسماية، سواء في الاستطلاعات او اللقاءات الاعلامية، واشادوا بعمل الشركة فيما يتعلق بالخدمات وأعمال النظافة؛ وانتقدوا شركة عراقنا التي حلت محل الشركة الكورية، و طالبوا هيئة الاستثمار بإنهاء العقد مع شركة عراقنا التي تدير عمليات التنظيف والصيانة في المدينة بعد فشلها، بحسب ما قالوا في احتجاجاتهم التي دعوا فيها أيضا إلى اكمال مشروع الكاميرات وبناء مستشفى عام يخدم 75 ألف نسمة واكمال مشروع الطريق بين بسماية ومركز بغداد وتفعيل الاشارات المرورية وعودة شركة هانوا الكورية من اجل اكمال مشروع بناء مدينة بسماية.

وقال أحد سكان بسماية أن الشركة الكورية أدت أعمالها بصورة كاملة، وها نحن نتمتع بخدمات الكهرباء والغاز والمياه من دون انقطاع، وأردف: انظر الى المجمعات الاخرى التي تنفذها شركات محلية وقارن الفرق بينها وبين بسماية، أنه فرق كبير لا يقارن.

وقال آخر من سكان بسماية، لقد غير أداء الشركة الكورية الناجح مفهوم السكن لدى فئات السكان، فبعد أن كان العراقيون لا يحبذون بل يرفضون السكن في البناء العمودي، أصبحوا الآن يتنافسون على امتلاك شقة في بسماية، على حد وصفه.

وقال آخر أننا قلقون على وضع المدينة ومستقبلها فيما لو واصلت الشركات العراقية أعمال الخدمات بدلا من الكورية.

وفضلا عن مجمع بسماية فقد وقع العراق عقداً مع شركة كورية جنوبية، أخرى هي شركة «دايو للهندسة والبناء» بقيمة 2.625 مليار دولار، لتنفيذ مشروع ميناء الفاو الكبير في محافظة البصرة.

وقال المدير العام للشركة العامة لموانئ العراق، إن «شركة دايو تتولى أيضاً أعمال التجريف والحفر لإنشاء قناة ملاحية»، منوها إلى أن «المشروع سيوفر أعداداً كبيرة من فرص العمل، وأفضلية العمل ستكون للعمالة القريبة من الميناء، ثم بعد ذلك التوسع لمناطق أخرى»، وان المرحلة الأولى تسمح للميناء باستقبال 3 ملايين حاوية، وأن جميع أعمال البناء من المقرر انتهاؤها في غضون 4 سنوات تقريباً، منذ توقيع العقد في عام ٢٠٢١. ووضع حجر الأساس لمشروع ميناء الفاو الكبير عام 2008، لكن المشروع تعرض لكثير من العقبات التي أخرت تنفيذه، وفي حين كان قد جرى التأكيد على أن الميناء يعطي عند الانتهاء من أعمال البناء، العراق، فرصة ليكون محطة رئيسة في مشروع الطريق الدولي البري والبحري المعروف بـ «طريق الحرير» الرابط بين قارتي آسيا وأوروبا، فإن قرار الحكومة العراقية مؤخرا بتنفيذ «طريق التنمية» أعطى دفعا كبيرا للمشروع.

وفي نهاية عام ٢٠٢٢ أوضح مدير شركة دايو الكورية الجنوبية في العراق، جون كيو سو، أن الشركة تنفذ حالياً 5 مشاريع أخرى ضمن مشروع ميناء الفاو الكبير، بكلفة 2.6 مليار دولار، بعدما أنجزت مشروع كاسر الأمواج الغربي، الذي دخل موسوعة غينيس للأرقام القياسية، كأطول كاسر أمواج في العالم بطول 15 كيلومترا على حد وصفه.

لقد غير أداء الشركة الكورية الناجح مفهوم السكن لدى فئات السكان، فبعد أن كان العراقيون لا يحبذون بل يرفضون السكن في البناء العمودي، أصبحوا الآن يتنافسون على امتلاك شقة في بسماية،

المباني تكتسح الأشجار..

نخيل العراق يصارع للبقاء على قيد الحياة

سلط موقع «ذا وورلد» الامريكي الضوء على المخاطر التي يمثلها تلاشي اشجار النخيل في العراق على الحياة البيئية، فيما يجري اقتلاعها من اجل الافساح في المجال امام التمدد العمراني، حيث تراجعت أعدادها من ٣٠ مليون نخلة في بداية الثمانينيات من القرن الماضي، الى اقل من ٩ ملايين في العام ٢٠٠٩.

فيـلي

واوضح التقرير الامريكي الذي ترجمته مجلة «فيلي»، ان «عقودا من الصراع وسوء الادارة وتأثيرات التغيير المناخي، اثرت على اشجار النخيل المميزة في العراق».

وتناول التقرير تجربة اياد محمد علي الذي كان يقف عند اطراف مزرعته في يوم ربيعي مشرق، في مواجهة صف من عشرات مواقع البناء الجديدة القريبة، فيما كان النهر يفصل بين مزرعته وبين المباني.

ونقل التقرير عن محمد علي قوله، إنه «من المؤلم حقا مشاهدة ذلك»، مضيفا انه في العراق «لا يحبون البناء عموديا، والان ترى كل هذه الاراضي تتحول الى مبان».

وبحسب التقرير، فان محمد علي قام بزراعة نخيل التمر والخضراوات في مزرعته طوال العقود الثلاثة الماضية، وهو يعتبر ان قطعة الارض الخضراء بمثابة ملاذه الذي يأتي اليه هربا من الضوضاء والتلوث في بغداد التي يقطنها حوالي 8 ملايين نسمة.

واشار التقرير الى، انه كان لدى العراق في اوائل الثمانينيات نحو 30 مليون نخلة، ما جعله من بين اكبر منتجي التمور في العالم، الا ان الحروب ونشاطات البناء والتغيير المناخي، كان لها تأثير سلبي، فبحلول العام 2009، كان هناك اقل من 9 ملايين نخلة متبقية في العراق.

ونقل التقرير عن استاذة علم الانثروبولوجيا في جامعة بوردو كالي الربيعي، التي اجرت ابحاثا حول الاثار البيئية للحرب في العراق، قولها مشيرة الى الاشجار انها «مثل شعر الصحراء العراقية ونحن نشاهد المشهد العراقي يتحول الى الصلع في ظل ضغوط الحرب».

ولفت التقرير الى انه في اطار ابحاثها، اجرت الربيعي مقابلات مع مزارعي التمر الذين نزحوا بعد الغزو الامريكي للعراق في العام 2003، وقالت ان الافتقار الى زراعة التمر يروي قصة ما يجري من خسارة في اشجار النخيل.

واشار التقرير الى ان اشجار النخيل بحاجة الى رعاية مستمرة، من خلال الري والتقليم والتسميد، ولهذا فانه عندما اضطر المزارعون الى المغادرة، تضررت الاشجار.

ونقل عن الربيعي قولها ان «العديد من الناس يضطرون الى بيع اراضيهم مقابل تكلفة زهيدة للغاية، وفي احيان كثيرة، وجد المزارعون انفسهم يعملون في ارض كانوا يمتلكونها».

وفي الوقت نفسه، ذكر التقرير بان العراق اصبح يعاني بشكل اكبر من ارتفاع درجات الحرارة والجفاف، وانه وفقا للامم المتحدة، فانه خامس اكثر بلد في العالم معرض لتاثيرات التغيير المناخي.

ونقل عن الربيعي قولها انه «عندما تقود سيارتك في الجزء الجنوبي من بغداد، سيكون بمقدورك مشاهدة الكثير من الاشجار التي تبدو وكانها مقطوعة الراس ، لانه في بعض الاحيان عندما تموت الاشجار تنطوي على جانبها، واحيانا يتم قطعهم من القمة».

ومما زاد من الطين بلة، بحسب التقرير الامريكي، وجود طفرة في البناء في العراق، خصوصا في المدن الكبرى مثل بغداد، وهو ما يعني ان المزيد من المزارعين يختارون قطع اشجار النخيل بالكامل لافساح المجال امام اقامة مشاريع البناء.

ونقل التقرير عن لبيب فاتح كاشف الغطاء، وهو المدير التنفيذي لشركة «نخلة»، قوله ان «المزارع تواجه مشكلة، حيث انه لا تتوفر المياه ولا يتوفر المدخول المادي من هذه المزرعة، لهذا يتم قطع اشجار النخيل واقامة مباني بدلا منها، ويتم تحقيق ارباح افضل».

وفي هذا السياق، اشار التقرير الى ان لبيب فاتح كاشف الغطاء، قام مع عدد قليل من اصدقائه، بطرح فكرة للمساهمة في محاولة معالجة هذه المشكلة من خلال شركة «نخلة»، حيث تستند الفكرة على انه بمقدور اصحاب المنازل الذين لديهم اشجار نخيل على اراضيهم توقيع عقد مع «نخلة» التي تقوم بالاعتناء باشجارهم بالاشجار.

«المزارع تواجه مشكلة، حيث انه لا تتوفر المياه ولا يتوفر المدخول المادي من هذه المزرعة، لهذا يتم قطع اشجار النخيل واقامة مباني بدلا منها، ويتم تحقيق ارباح افضل»

ولفت لبيب فاتح كاشف الغطاء الى ان الناس في كثير من الاحيان يعمدون الى قطع الاشجار لان العناية بها تتطلب الكثير من الجهد. واوضح قائلا ان «اشجار النخيل بالنسبة اليهم، هي مشروع منهك للغاية. فهم بحاجة الى الاعتناء بها اربع مرات في السنة».

كما اشار التقرير الى ان «نخلة» تعمل على توسيع قاعدة عملائها ووقعت مؤخرا عقدا مع بلدية بغداد للعناية باشجار النخيل في العاصمة. وبحسب المدير التنفيذي فانه كان للشركة في العام الماضي 300 نخلة للعناية بها في المنازل، و1000 نخلة في المزارع، وفي الشوارع 6 الاف نخلة.

الا ان عالم الاحياء اياد وجيه الشهواني اعتبر انه من اجل اعادة اشجار النخيل في العراق، فان هناك الكثير مما يتحتم القيام به، موضحا ان المشاريع الخاصة مثل «نخلة» وغيرها تعتبر جيدة، الا انها بحاجة الى مزيد من الدعم من الحكومة والمنظمات الدولية.

لكن بحسب الربيعي، فانها تعتبر ان العديد من العراقيين يقدرون قيمة المساعدة في انقاذ اشجار النخيل الشهيرة في بلادهم، مضيفة ان الناس عنيدون ولن يتوقفوا، وهم يجدون أساليب شعبية مختلفة للحفاظ على اشجارهم وايضا للحفاظ على اقتصاد التمور، مشيرة الى ان النخيل العراقي نبات مقاوم بشكل لا يصدق، وبامكانها تحمل جميع انواع الاجهاد البيئي، مثل العواصف والرياح والجفاف، الا انها بحاجة الى القليل من المساعدة لكي تزدهر.

تأثير صحي وأخلاقي واجتماعي..

أجهزة الإتصال تتربص بأطفال العراق

استخدام الأطفال للهاتف النقال والآيباد واللابتوب وغيرها من الإلكترونيات لساعات طويلة غالباً ما يعود عليهم بآثار سلبية كبيرة، لما لها من تأثيرات نفسية وعضوية واجتماعية وحتى أخلاقية، وفق مختصين الذين شددوا على ضرورة وضع قواعد وقوانين لاستخدام هذه الأجهزة الذكية.

فيلي

وبات التعلّق بالأجهزة الإلكترونية، مُنتشراً عند كل الفئات العمرية وليس فقط عند الأطفال، ما يستدعي أن يكون الكبار قدوة للأبناء الذين يقلدونهم دون إدراك للمخاطر الناجمة عن استخدام الأجهزة الذكية.

سلاح ذو حدين

وفي هذا السياق، قالت اختصاصية الطب النفسي، د بتول عيسى، إن «الإلكترونيات سلاح ذو حدين، فهي جزء من الثقافة ويجب على الأطفال تعلم استخدامها وبخلافه يعد الشخص أمّياً وليس عدم معرفة القراءة والكتابة كما كان في السابق، ولكن إذا أُسيء استخدامها حينها تكون ضارة».

وأضافت عيسى، لمجلة «فيلي»، أن «استخدام الطفل للإلكترونيات بطريقة خاطئة تسبب مشاكل صحية له، منها الصداع وآلام الرقبة نتيجة انحنائه على الجاهز، فضلاً عن إجهاد العين، والسهر، وإهمال واجباته المدرسية والبيتية، بالإضافة إلى مشكلات نفسية وحتى أخلاقية، ويصبح عصبياً ويطلب الأموال لشراء بطاقات شحن للتعبئة، وقد يصل به الحال إلى السرقة».

ودعت الاختصاصية إلى «التفكير بالوقاية بدل التفكير بالعلاج، بأن يصبح الأهل قدوة جيدة للأطفال، فلا يستخدمون الهاتف النقال أمامهم بكثرة، واشغال الأطفال فكرياً وجسدياً بأنشطة مثل الرياضة أو مطالعة الكتب أو تنمية هواياتهم سواء في الموسيقى أم الرسم أو غيرها».

وتابعت بالقول: «كما أن فترة استخدام الأطفال للإلكترونيات ينبغي ألّا تتجاوز الساعتين في اليوم، كأن تكون ساعة في النهار وأخرى في الليل، يجب أن تكون تحت إشراف الأهل، فقد تظهر إعلانات محتواها غير ملائم لتقاليدنا وعاداتنا، منها أفكار تدعو للمثلية والاختلاط غير اللائق بين الرجل والمرأة».

مشكلات صحية

من جهته، لخّص أستاذ المناعة في كلية الطب، د. أحمد رشدي، المشاكل الصحية الناجمة عن استخدام الأطفال للأجهزة الإلكترونية كالآيباد والموبايل، بـ(نفسية، وعضوية، واجتماعية)، مُبيناً أن «العين هي الأكثر تضرراً بين الأعضاء».

وأوضح رشدي، خلال حديثه للوكالة، أن «طول مدة المشاهدة عبر الأجهزة الذكية يؤدي إلى ضعف حاسة البصر»، داعياً إلى أهمية «ارتداء الطفل نظارة خاصة بتقليل الأشعة تسمى **blue-cut** مع فلتر الأشعة».

أمراض العين

بدوره، شرح طبيب العيون، د.محمد حمزة، تأثير الأجهزة الإلكترونية على العين، موضحاً أن «استخدامها لفترات طويلة لمسافة أقل من 35 سنتيم يسبب جفاف العين، وحساسية مزمنة، وانتفاخ القرنية، واحمرار العين، والتهابات متكررة، بالإضافة إلى احتمالية الحول الداخلي، بسبب التركيز على نقطة قريبة لمدة طويلة».

وبين حمزة، خلال حديثه للوكالة، أن «الأطفال تحت سن العاشرة يحظر عليهم استخدام الأجهزة الذكية بكثرة، وتقليلها إلى ساعة في اليوم وتُقسّم بين الصباح والمساء، ويُفضل استخدام الشاشات البعيدة (التلفزيون) التي تبعد 3 أمتار عن العين للأغراض التعليمية وحتى للألعاب، أما فوق سن العاشرة فينبغي ألّا يزيد الاستخدام عن ساعتين في اليوم، وحسب الحاجة».

مع حلول موسم الصيف العراقي ودرجات الحرارة اللاهبة، بدأت ساعات تجهيز الكهرباء بالتراجع مقارنة بالأشهر الماضية، ما يزيد اعتماد المواطنين على المولدات الأهلية في تزويدهم بالطاقة الكهربائية.

فيـــلي

«الأمبير» يصيب العراقيين بحمى الصيف

ويعترض مواطنون على رفع أصحاب المولدات تسعيرة «الأمبير» لشهر حزيران/ يونيو الجاري، بينما يؤكد أصحاب المولدات أن التسعيرة ثابتة تحددها الحكومة مطلع كل شهر جديد، وتعتمد على معايير من بينها ساعات التجهيز للكهرباء، وأسعار الوقود «الكاز» وكمياته.

تسعيرة «الأمبير» في بغداد

حددت محافظة بغداد التسعيرة لهذا الشهر للتشغيل النهاري من الساعة 12 ظهراً وحتى الساعة 1 ليلاً بـ6 الآف دينار لـ«الأمبير» الواحد، وللتشغيل الليلي من الساعة 12 ظهراً وحتى الساعة السادسة صباحاً بـ9 آلاف دينار، وللتشغيل «الذهبي» -على مدار 24 ساعة- بـ12 ألف دينار لـ«الأمبير» الواحد، مع إمكانية إضافة ألف أو ألفي لـ«الأمبير» للمولدات التي ليس لها حصة وقودية، وفق معاون محافظ بغداد لشؤون الطاقة، قيس الكلابي.

ويلاحظ من الأسعار أعلاه، ارتفاع سعر «الأمبير» ألف دينار عن شهر نيسان/ أبريل الماضي، كما ارتفع ألفي دينار للتشغيل الذهبي والليلي.

وعن الحصة الوقودية لأصحاب المولدات يوضح الكلابي لمجلة «فيلي»، أن «الحصة تجهزها شركة توزيع المنتجات النفطية التابعة إلى وزارة النفط، وكلما كانت الحصة ملائمة لساعات التشغيل كلما كان التشغيل جيداً، وبخلافه يحصل العكس».

وفيما يتعلق بمخالفات أصحاب المولدات للتعليمات والضوابط، أكد أن «المخالفات التي ترد من مديري النواحي والقائمقامين ومن رصد اللجان، أو من خلال الشكاوى التي

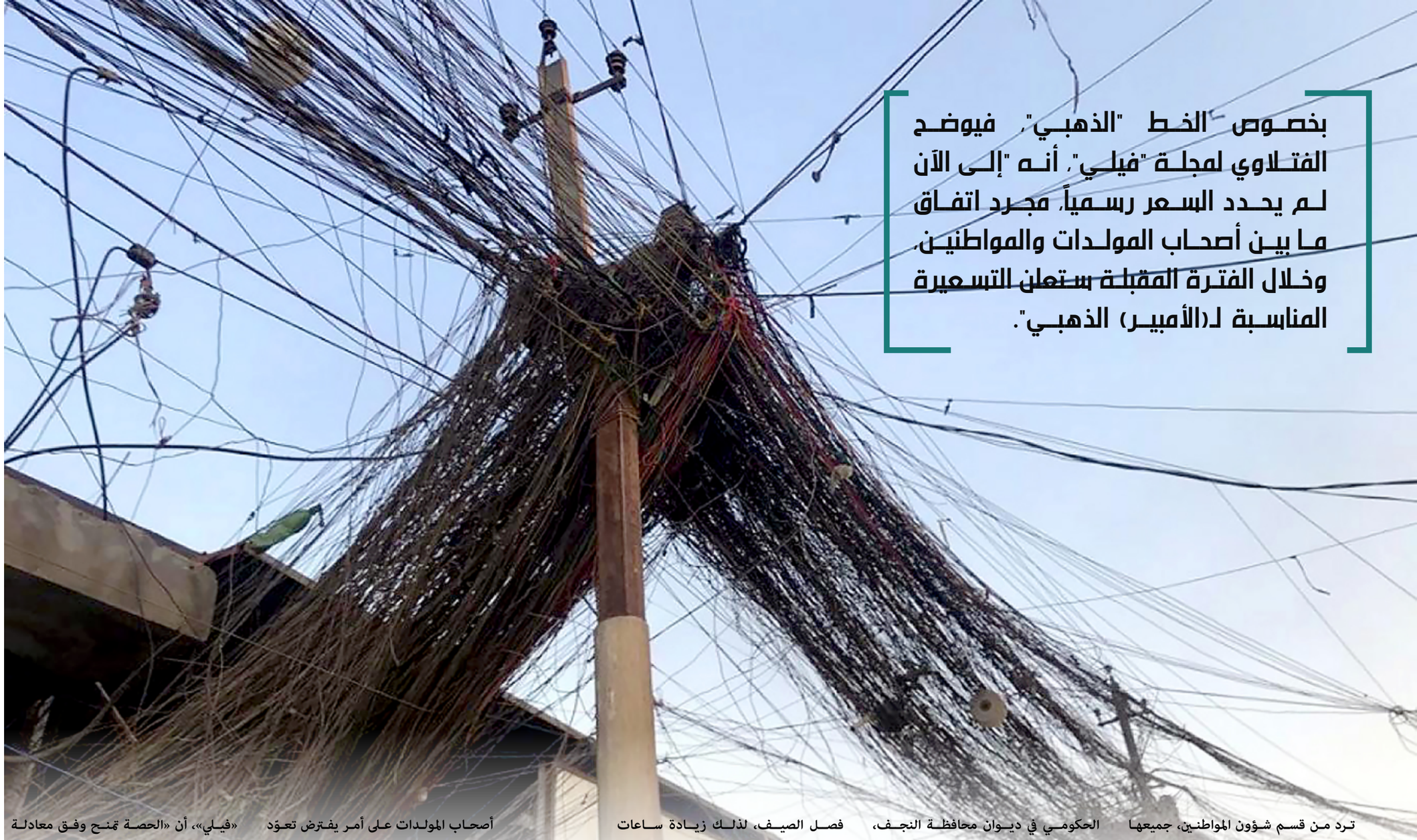

بخصوص "الخط "الذهبي"، فيوضح الفتلاوي لمجلة "فيلي"، أنه "إلى الآن لم يحدد السعر رسمياً، مجرد اتفاق ما بين أصحاب المولدات والمواطنين، وخلال الفترة المقبلة ستعلن التسعيرة المناسبة لـ(الأمبير) الذهبي".

ترد من قسم شؤون المواطنين، جميعها تعالج وفق الإجراءات القانونية».

وتنفذ الأجهزة الأمنية بين فترة وأخرى حملات لمتابعة أسعار الأمبير لأصحاب المولدات آخرها اليوم، وأسفرت عن إزالة المولدات المخالفة للأسعار الرسمية في مناطق عدة بالعاصمة بغداد.

تسعيرة النجف

حددت محافظة النجف سعر «الأمبير» لهذا الشهر 7 آلاف دينار، على أن يتم التشغيل من الساعة 12 ظهراً وحتى الرابعة فجراً بالتناوب مع تجهيز الكهرباء، وفق مدير الإعلام والاتصال الحكومي في ديوان محافظة النجف، أحمد الفتلاوي.

أما بخصوص الخط «الذهبي»، فيوضح الفتلاوي لمجلة «فيلي»، أنه «إلى الآن لم يحدد السعر رسمياً، مجرد اتفاق ما بين أصحاب المولدات والمواطنين، وخلال الأيام المقبلة ستعلن التسعيرة المناسبة لـ(الأمبير) الذهبي».

بدوره يبيّن رئيس رابطة أصحاب مولدات محافظة النجف، علي الغزالي، أنه «في الأشهر الماضية لم تحصل انقطاعات للكهرباء الوطنية كما الآن، وهذا القطع يتكرر كل عام مع دخول فصل الصيف، لذلك زيادة ساعات القطع للمنظومة الوطنية ليست بجديدة».

ويشير الغزالي خلال حديثه لمجلة «فيلي»، إلى أن «تراجع الكهرباء الوطنية يقابله ارتفاع في سعر (الأمبير)، خاصة الخط الذهبي الذي لا تدعمه الحكومة بالوقود، لذلك كل صاحب مولدة يحدد السعر بما يناسبه ما بين 14 إلى 17 ألف دينار حسب المناطق الغنية والفقيرة».

ويؤكد أن «الأسعار لم ترتفع بل هي نفسها تتكرر كل عام خلال موسم الصيف، لكن المواطن يعترض على أصحاب المولدات على أمر يفترض تعوّد عليه لتكراره كل عام، وهو ما يدعو إلى الاستغراب».

الحصة الوقودية

أعلن المدير العام لشركة توزيع المنتجات النفطية التابعة لوزارة النفط، حسين طالب عبود، أن «الحصة الوقودية لأصحاب المولدات ستطلق خلال شهر حزيران بناءً على الكشف الأولي الذي قامت به الوحدات الإدارية، وسوف تُجرى كشوفات من قبل لجان رقابية لإثبات واقع الحال للمولدة».

وعن كمية الحصة يوضح عبود لمجلة «فيلي»، أن «الحصة تمنح وفق معادلة ساعات القطع المبرمج التي تزودنا به وزارة الكهرباء، مع توفير زيت الغاز (الكاز) وبأسعار قريبة من الأسعار الرسمية».

وكانت شركة توزيع المنتجات النفطية وجهّت، الأحد الماضي، دعوة إلى أصحاب المولدات ممن لا يملكون حصة وقودية لإكمال معاملاتهم لغرض إطلاق الحصة، وبينما أكدت سهولة إجراء المعاملة، نبّهت بأن «المحاسبة ستكون شديدة لمن لا يلتزم بسعر (الأمبير) المحدد، خاصة وأن ذريعة عدم شمول المولدة بحصة (الكاز) لم تعد مقبولة».

ويعاني العراق من أزمة نقص كهرباء مزمنة منذ عقود جرّاء الحصار والحروب المتتالية، ورغم إنفاق الحكومات المتعاقبة منذ عام 2003 أكثر من 40 مليار دولار على القطاع في السنوات الماضية، ما يزال يعتمد العراقيون بدرجة كبيرة على شراء كميات محدودة من الطاقة الكهربائية من أصحاب المولدات الأهلية المنتشرة في المناطق السكنية في البلاد.

ويشير تقرير لوكالة الطاقة الدولية، إلى أن قدرة العراق الإنتاجية من الطاقة الكهربائية تبلغ نحو 32 ألف ميغاواط، ولكنه غير قادر على توليد سوى نصفها بسبب شبكة النقل غير الفعالة التي يمتلكها، كما تشير التقديرات إلى أن العراق يحتاج إلى 40 ألف ميغاواط من الطاقة لتأمين احتياجاته، عدا الصناعية منها.

يذكر أنه في عام 2021، قال رئيس الوزراء وقتها مصطفى الكاظمي، إن العراق أنفق نحو 81 مليار دولار على قطاع الكهرباء، «لكن الفساد كان عقبة قوية أمام توفير الطاقة للناس بشكل مستقر، وهو إنفاق غير معقول دون أن يصل إلى حل المشكلة من جذورها».

ومع كل فصل صيف، يستذكر العراقيون تصريح نائب رئيس مجلس الوزراء لشؤون الطاقة الأسبق، حسين الشهرستاني، عام 2012، بأن العراق سيصل إلى مرحلة الاكتفاء الكامل من الكهرباء، بل أنه قد يصدرها إلى الدول المجاورة، لكن وبعد 11 عاماً من هذا التصريح، ما زالوا يعانون من مشكلة نقص ساعات تزويد الطاقة الكهربائية.

«مخطوف في العراق»..

تناول موقع أمريكي، كتاباً لعامل إغاثة فرنسي إيراني خُطف في العراق ويحكي تجربته عن أحداث عايشها في العراق وسوريا، وفيما بين المؤلف أن وباء كورونا كان سببا في الافراج عنه وعن مختطفين مسيحيين اخرين، أكد أن معظم الأطراف المتحاربة متورطة في "مهاجمة أو خيانة" المسيحيين بينها القوات التركية.

فيلي

وتناول «منتدى الشرق الأوسط» الأمريكي كتاب «مخطوف في العراق» الذي يروي تجربة عامل الاغاثة الفرنسي الإيراني الأصل ألكسندر جودارزي الذي خُطف في العراق، ويحيك في كتابه ثلاثة خيوط حول الأحداث التي عايشها في كل من العراق وسوريا».

وأضاف التقرير الأمريكي الذي ترجمته مجلة «فيلي» أن «الكتاب الذي يروي معاناة مسيحي عامل في مجال الإغاثة، يتناول تجربة اختطافه في العراق من جانب ميليشيات شيعية، وكيف تسلح 4 مخطوفين من المسيحيين، بإيمانهم من أجل النجاة فيما كان يتم نقلهم من مكان احتجاز الى آخر»، مبيناً أن «وباء كورونا هو الذي كان السبب في الإفراج عنهم لاحقا».

وبحسب التقرير، فإن «الجزء الثاني من الكتاب، وهو الجزء الاكبر، فانه سيتناول نشاط جودارزي خلال الأعوام 2014 إلى 2019، ضمن منظمة (اس او اس كريستيان أورينت)، حيث سافر بشكل مكثف في كافة أنحاء سوريا، ويقدم شهادات حية حول قصة نادراً ما يتم تناولها والمتعلقة بمعاناة المسيحيين في سوريا من أجل البقاء».

ويؤكد جودارزي في كتابه أن «معظم الأطراف المتحاربة متورطة في مهاجمة أو خيانة المسيحيين، على الرغم من أن التنظيمات السنية المتمثلة بجبهة النصرة وداعش والقوات التركية والجيش السوري الحر، هل التي الحقت الاضرار الأكبر بالمسيحيين وذبحهم».

ويقول جودارزي في كتابه أن «الجهات الوحيدة التي قامت بحماية المسيحيين هي الجيش السوري النظامي بدعم من روسيا وإيران وحزب الله».

أما الخيط الثالث في الكتاب، فانه «ينتقد الدور الفرنسي، بأسف، لأن باريس اصبحت بلا جذور وغير متماسكة وخاملة، وتحولت الى بلد ملائم للمتقاعدين، بدلاً من أن تكون من أجل أجيالها الصاعدة».

ويروي الكتاب ان «جودارزي عندما وصلته أنباء مذبحة ملهى باتاكلان الليلي في باريس في العام 2015، تذكر كلمات المسيحيين السوريين الذين قالوا له إن :ما يصيبنا هنا في الوطن اليوم، سيضربك غدا».

ويعتبر جودارزي أن «الموقف الفرنسي كان مخيبا للآمال حيث انه لم يكن هناك غضب واضح، والأمر يبدو كأننا بلد متعب ويشارف على الانقراض».

ولفت الناشط الفرنسي الإيراني الى «موقف السوريين الذين يقاتلون من أجل بقائهم»، منتقدا «تجنب وسائل الإعلام الدولية تغطية الصراع السوري من منظور معاناة الناس المدنيين».

وبحسب التقرير، فإن «الكتاب يهدف إلى سد هذه الفجوة التي يصفها بانها بمثابة ادانة للجهل الغربي واللامبالاة في مواجهة عدوانية الاسلاميين المتطرفين».

السكراب بدلاً من الورد

يحاصر التجمعات السكانية

تشكل قضية "السكراب" عامل قلق للسكان بفعل الجمع العشوائي للمواد المتخلفة عن المركبات والمواد المتنوعة، وتبرز المخاوف بالخصوص عندما يتعلق الامر بكون كثير من مواد السكراب هي بقايا من العجلات العسكرية الامريكية والعراقية التي شاركت في حرب عام 2003 وكانت تجمع في مناطق عدة منها منطقة الامين الثانية ببغداد الجديدة مثلا، وقد امتد بقاؤها لمدة طويلة منذ عام 2003 ومن المعلوم ان مخاطر جمة تتعلق بتلك المركبات من ناحية الشك بتلوثها بعنصر اليورانيوم

فـــيلي

اذ ان هنـاك مخـاوف مـن اسـتعماله في التطبيقـات العسـكرية في مـا يسـمى بالقاذفـات الخارقـة بوسـاطة اليورانيـوم المنضـب الـذي يسـتطيع تدمـير الأهـداف المدرعـة عنـد السرعـات العاليـة. وبحسـب ارقـام جهـات عـدة فقـد قـدرت كميـة اليورانيـوم التـي اسـتعملت في حـرب عـام 2003 بـ (1100-2200 طـن)، وطالـت الحـرب المناطـق السـكنية مقارنـة بـ 375طنـا اسـتعملت في حـرب 1991، ويقـدر الخـبراء كميـة اليورانيـوم التـي ألقيـت عـلى العـراق في عـام 2003 بـ 7 أضعـاف القنابـل الذريـة التـي ألقيـت عـلى هيروشـيما و نـاكازاكي اليابانيتـين، في نهايـة الحـرب العالميـة الثانيـة. ونتيجـة التلـوث الكبـير الـذي تشـهده البـلاد، فقـد جـرت عـدة دراسـات دوليـة عضدهـا خـبراء الأمـم المتحـدة اوضحـت، ان البيئـة العراقيـة تعـد حاليـا مـن البيئـات الموبـوءة في العـالم لمـا تواجهـه مـن تلـوث إشـعاعي خطـر يهـدد جوانـب الحيـاة كافـة، اذ أن التلـوث الإشـعاعي ينتـشر في مسـاحات شاسـعة مـن الأراضي العراقيـة بنسـبة تـتراوح بـين مئـات إلى آلاف المـرات عـن الحـد المسـموح بـه، هـذا التلـوث الـذي سـوف لـن تقتـصر آثـاره عـلى الجيـل الحـالي مـن العراقيـين وإنمـا عـلى الأجيـال المقبلـة بحسـب الامـم المتحـدة. وكانـت أولى الاماكـن التـي اكتشـف فيهـا التلـوث الإشـعاعي هـي المناطـق المحيطـة بـوزارة التخطيـط في العاصمـة بغـداد، حيـث قـام الباحـث سـكوت بيـتر سـون، باسـتعمال مـا يدعى عـداد كايكر GEIGE COUNTER للكشـف عـن المتسـاقطات مـن الاطلاقـات في المنطقـة المحيطـة بـوزارة التخطيـط التـي أظهـرت تواجـد نسـبة مـن النشـاط الإشـعاعي العـالي، بقـوة تعـادل 1900 مـرة اكـثر مـن المسـتوى الاعتيـادي. ومنطقـة الشـعلة شـمالي بغـداد تعرضـت هـي الأخـرى الى التلـوث الإشـعاعي فقـد أثبتـت المسـوحات الإشـعاعية أن هـذه المنطقـة معرضـة للإشـعاع بمسـتوى عـالٍ جـدا نتيجـة تواجـد أكـوام كبـيرة مـن أجـزاء الدبابـات المقطعـة وأجـزاء المعـدات

«ملف تهريب السكراب لم تسيطر عليه الحكومة العراقية، لأن من يسيطر عليه جهات نافذة ولديها ارتباطات مع مسؤولين متنفذين»، «مئات الالاف من اطنان السكراب جرى تهريبها منذ عام ٢٠٠٣ ولغاية الان،

العسكرية المتنوعة في ساحات وقوف السيارات وساحات السكراب ومن هذه الساحات ساحة الجوادين، إذ اكتشف فيها دبابة ذات ثقب ناتج عن قذيفة يورانيوم وكانت القراءة على الجهة الخارجية للثقب تبلغ 33 مايكرو تجن / ساعة مما يعني أن المنطقة ملوثة إشعاعيا، بحسب مصادر متخصصة، وفي مدينة الصدر تعرضت المنطقة الى التلوث الإشعاعي واكتشف مصدر مشع (دبابات وآلات عسكرية) مطمورة تحت سطح التربة في المدينة، وجرى قياس معدل التعرض الإشعاعي في عدد من قطاعات المدينة، وقد اظهر المسح الإشعاعي اكتشاف المصدر المشع الذي يقع جنوب قطاع رقم (1)، وفي احد أركان ملعب كرة قدم وجد أن مستوى الإشعاع عالٍ جدا يصل الى ١٥٠ مايكرو تجن / ساعة . وفي موقع القادسية لطلاء المعادن، على بعد 30 كم جنوبي بغداد وجد أنه تحول الى مجمع للنفايات الخطرة المبعثرة من دون مراقبة أو حماية من الدخلاء، ومن اخطر النفايات التي سجلت فيه، سينايد الصوديوم الذي قدرت كميته بعدة أطنان وتعد ذات سمية عالية. ويقول متخصصون، أن انتشار نفايات ومخلفات الحرب العسكرية من الآليات ودبابات وصواريخ غير منفجرة متروكة في الطرقات وفي أوساط المناطق السكنية وفي متناول الأطفال، هذا يعني انتشار رقعة التلوث الإشعاعي في العراق الصادر من تلك المخلفات. وفضلا عن ذلك كثيرا ما ترد اخبار تتعلق بوقوع ضحايا ناجمة عن تجمعات السكراب، ففي النجف وقع في نيسان ٢٠٢٣ انفجار في داخل مجمع للسكراب ادى الى مصرع طفل وإصابة أمه، وفي حيثيات الخبر ان الطفل يبلغ من العمر 4 سنوات توفي على الفور إثر انفجار مقذوف بين ركام حديد جمعه والده الذي يتاجر بالسكراب، الأب ترك شحنة السكراب في داخل المنزل من دون أن ينتبه إلى تواجد المقذوف. والمشكلة ان مسؤولين وخلافا لصلاحياتهم الادارية والفنية طفقوا يشركون انفسهم بالتعامل مع مجمعات السكراب، كما خصصت مواقع الكترونية خاصة وتطبيقات تنشر اعلانات عن بيع السكراب. ومؤخرا افادت دائرة التحقيقات في هيئة النزاهة بإصدار محكمة التحقيق المختصة بقضايا النزاهة في المثنى امر استقدام بحق النائب الاول لمحافظ المثنى. الدائرة اشارت الى ان قاضي المحكمة المذكورة اصدر امر استقدام بحق النائب الاول لمحافظ المثنى الحالي، عن قضية تسلمه رشى واستغلال منصبه لبيع السكراب لأحد المشترين خارج حدود اختصاصه. واضافت ان مزايدة بيع السكراب من اختصاص وزارة النقل، ولا تدخل من ضمن نطاق عمل واختصاص المحافظة، لافتة الى ان المحكمة اصدرت امر الاستقدام وفق احكام المادة (308) من قانون العقوبات رقم (111 لسنة 1969) المُعدَّل. أهالي منطقة حي الخنساء شرقي بغداد وصفوا أكوام السكراب والحديد بالتلال التي تخيّم على مدخل الحي وعلى جانب الشارع العام الرابط بين أحياء المشتل والكمالية والعبيدي؛ ويقول السكان أنهم ناشدوا الجهات المعنية أكثر من مرة لرفع هذه الأكوام التي يقوم بجمعها بعض الأشخاص بغية بيعها وإعادة تدويرها من جديد بعيداً عن الرقابة والمتابعة، ويشير بعضهم إلى أن مداخل الأحياء ينبغي أن تكون مزروعة بالأشجار والنخيل، لا بهذه المشاهد التي تبعث على السأم، بحسب تعبيرهم. و في ديالى، كانت قد انطلقت حملة لتفتيش مجمعات السكراب بحثا عن أي نشاط محتمل للتلوث الاشعاعي والذري، في بعقوبة، وبقية المدن من أجل التأكد من خلوها من التلوث الاشعاعي، كما كشفت شرطة ديالى، عن أنها ضبطت 5 شاحنات محملة بالحديد "السكراب" الممنوع نقله بين المحافظات يقدر بمئات الأطنان. وفي الناصرية في 4 حزيران 2023 أعلنت إدارة محافظة ذي قار، اتخاذ خطوات لإنشاء "محجر للنفايات المشعة" لحماية البيئة ومنع انتشار الإشعاع إلى المناطق المجاورة. وتقول مصادر ان «ملف تهريب السكراب لم تسيطر عليه الحكومة العراقية، لأن من يسيطر عليه جهات نافذة ولديها ارتباطات مع مسؤولين متنفذين»، على حد وصفها، مبينة ان «مئات الالاف من اطنان السكراب جرى تهريبها منذ عام 2003 ولغاية الان، كما ان عمليات التهريب مستمرة»، بحسب قولها. ونشرت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية في 19 آذار 2023 تقريرا تقول فيه أن محرقة النفايات في قاعدة «بلد» المشتركة شمال بغداد، كانت الأكبر وامتدت على مساحة 10 فدادين. وبحلول 2008 كان يحرق فيها يوميا نحو 150 طنا من النفايات، بحسب موقع «ميليتري تايمز»، وترى الصحيفة أن الموضوع هذا يعد شخصيا للرئيس بايدن الذي طالما اعتقد أن محارق النفايات المفتوحة كانت سببا في سرطان الدماغ الذي قتل ابنه بيو الذي أرسل للقتال في العراق ضمن فرقة الحرس الوطني من ديلاوير، بحسب تقرير الصحيفة.

الامتحانات..
قطع الانترنت هل يحل مشكلة تسرب الاسئلة؟

فيـلي

تلجأ السلطات العراقية منذ سنوات الى قطع شبكة الانترنت منذ الصباح تزامنا مع مواعيد امتحانات الطلبة للصفوف المنتهية في الدراستين المتوسطة والاعدادية، وفيما تقول الجهات المعنية ان ذلك الاجراء ضروري للحد من الغش في الامتحانات، فان جهات عدة تنتقده كونه يضر بمصالح السكان؛ وتطالب بدلا من ذلك بالسيطرة على الامر برمته باجراءات سليمة لادارة العملية التربوية.

وفيما يتعلق بالامتحانات للعام الدراسي الحالي ٢٠٢٣ اعلن وزير التربية الاتحادي استحصال موافقة مجلس الوزراء على قطع الإنترنت من الساعة الرابعة فجراً وحتى الساعة الثامنة صباحاً طيلة ايام الامتحانات التي انطلقت في الاول من حزيران 2023، وتواصلت حتى يوم ١٧ من الشهر.

وادى أكثر من 600 ألف طالب عراقي، الامتحانات الرسمية للمرحلة المتوسطة، وسط تدابير مشددة، وقطع لخدمة الإنترنت بهدف منع تكرار تسريب الأسئلة الذي حصل مرات في الأعوام السابقة، على حد قول وزارة التربية.

ولم يخلو الامر من الانتقادات اذ يقول مدير أحد مراكز الامتحانات ان إجراء قطع الإنترنت يواجه انتقادات واسعة من شرائح في المجتمع، لكنه احترازي لمنع تسريب الأسئلة والتشويش على الطلاب، فبمجرد أن يكتب شخص على مواقع التواصل الاجتماعي أن الأسئلة جرى تسريبها يتأثر الطلاب نفسياً وترتبك إجاباتهم، ومن المهم استمرار تطبيق إجراءات مشددة في كل مراكز الامتحانات، على حد قوله.

وبحسب المراقبين فان وزارة التربية كانت تعرّضت لإحراج كبير إثر تكرار تسرّب أسئلة الامتحانات في عام 2022 ، ما دفعها إلى تأجيل موعدها مرات بالتزامن مع تسريب الأسئلة؛ وأربك ذلك الطلاب، وجعل الوزارة تواجه انتقادات كبيرة في شأن عدم قدرتها على ضبط ملف الأسئلة، على حد قولهم.

ويحدث ذلك برغم ان وزارة الاتصالات كانت قد نفت في مناسبات سابقة قطعها الانترنت وقالت في بيان في (31 ايار 2022)، انها «تنفي ما تناولته بعض وسائل الإعلام والمواقع الالكترونية بخصوص قطع الانترنت في عموم العراق خلال فترة الامتحانات للصفوف المنتهية»، وزادت ان «الخبر عار عن الصحة وننوه بضرورة توخي الحذر والدقة وعدم نشر الاخبار الكاذبة التي تسيء للوزارة وتظلل الرأي العام»، إلا أن القطع جرى تنفيذه في السنة الحالية 2023 بأوامر من أعلى المستويات الحكومية، ما يدل على تعاظم المشكلة بحسب وصف المراقبين.

ويحذر متخصصون من تأثير ساعات قطع الانترنت على الاعمال وتتحدث مجلة «اني يو أي ميديا» المعنية بشؤون التقنية، عن مدى تأثير قطع الانترنت في الامتحانات على مشاريع الاعمال الخاصة والصغيرة وريادة الاعمال في العراق.

وتشير المجلة في تقرير الى ان قطع الانترنت اثر سلبا على الاعمال الخاصة

> ويقول صاحب شركة صيرفة بمنطقة المنصور غربي بغداد، إن هذا الإجراء يؤدي إلى تعطل الحوالات لبضع ساعات، وخاصة تلك الصادرة إلى خارج العراق، واصفا قطع الانترنت بـ«العقاب الجماعي»،

العراقية التي تصدر بضائعها للخارج نظرا لتفاوت التوقيتات بين العراق ودول الغرب، وقالت المجلة، ان «قدرة الاعمال الخاصة والصغيرة في العراق على الوصول الى الأسواق العالمية وخصوصا في اسيا وأوروبا باستخدام الانترنت، فتح مجالا غير مسبوق للربح من الأسواق الأجنبية»، منوهة الى ان «اعمالا صغيرة مثل صناعة السجاد اليدوي، باتت تحصل على زبائن مستمرين ومتزايدين في أوروبا والولايات المتحدة الامريكية».

المجلة دعت السلطات العراقية الى «استثمار توجه القطاع الخاص وقطاع ريادة الاعمال في العراق الى التصدير باستخدام الانترنت لزيادة وتنويع مصادر الدخل الخاصة بالبلاد التي تعتمد بشكل شبه كلي على صادرات النفط متذبذبة الأسعار»، مشددة على ان نجاح الحكومة في تطوير الانترنت محليا وتقديم تسهيلات لعمل ووصول المشاريع الخاصة والريادية الصغيرة الى الأسواق العالمية يسهم في تحويل العراق الى بلد مصدر لبضائع محلية لا يعتمد على النفط فقط في الحصول على موارده، بحسب قولها.

من جانبهم يقول حقوقيون ان قطع الانترنت خلال الامتحانات مخالفة دستورية ومالية، وذكر خبير قانوني ان «موافقة مجلس الوزراء على قطع الإنترنت خلال الامتحانات العامة للمتوسطة والاعدادية مخالفة دستورية وقانونية ومخالفة واضحة لمبدأ الحقوق الحريات وان وزارة التربية هي المسؤولة والمعنية عن ضبط الجانب اللوجستي والرقابي والامني لانجاح العملية الامتحانية والتربوية بحسب تعبيره.

واشار الى ان قطع الإنترنت من الساعة الرابعة فجراً وحتى الثامنة صباحاً ولمدة اربع ساعات متواصلة يومياً يشل الحركة الاقتصادية والشخصية للمواطنين ويرتب آثاراً مالية مقطوعة من المواطن تتمثل بحرمانه من هذه الخدمة المدفوعة سلفاً مما يستلزم ضرراً يوجب التعويض ملزمة بدفعه الدولة وشركات الهاتف النقال مستدركا «كان الاجدر بالوزارة ان تهتم وتحرص على حفظ الأسئلة من التسرب لانجاح العملية الامتحانية لا قطع الانترنت عن المواطنين.

واردف، ان «نصوص احكام الدستور العراقي التي تتحدث عن الحريات العامة والشخصية والمراسلات البريدية والالكترونية مكفولة ولايجوز التحكم بها الا بقرار من القضاء بل لايجوز مراقبتها او التنصت عليها او الكشف عنها الا لضرورة قانونية وامنية وبقرار قضائي».

ويشتكي كثير من العراقيين، من بينهم أصحاب شركات ومؤسسات مالية حكومية وأهلية، من تعطل مصالحهم في ساعات القطع.

ويقول صاحب شركة صيرفة بمنطقة المنصور غربي بغداد، إن هذا الإجراء يؤدي إلى تعطل الحوالات لبضع ساعات، وخاصة تلك الصادرة إلى خارج العراق، واصفا قطع الانترنت بـ«العقاب الجماعي»، حين تعجز وزارة التربية عن معالجة هذه الظاهرة فتلجأ إلى شمول الجميع بهذا الإجراء الذي يعطل مصالح المواطنين ويؤخر معاملاتهم، بحسب قوله.

يشار إلى أن بعض الطلبة كانوا يقومون بتناقل الأسئلة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، أو بتمرير الإجابات إلى الممتحنين في داخل القاعات المدرسية عبر هواتف محمولة أو سماعات صغيرة يقومون بإخفائها في الرأس أو بين الملابس، ويصعب كشفها.

و كانت وزارة الاتصالات العراقية قد أعلنت في شهر شباط ٢٠٢٣ عن حجب مواقع التواصل تزامناً مع الامتحانات التمهيدية بناء على طلب وزارة التربية وأوضحت أنه يبدأ من الساعة الرابعة فجراً إلى الثانية عشرة ويستمر إلى يوم 13 من شباط، فيما قال عضو في لجنة الاتصالات النيابية، إن «اللجنة وجهت كتاباً إلى وزارة الاتصالات للاستفهام عن أسباب قطع الأنترنت»، مبينا أن «الامتحانات قد تنتهي في الساعة التاسعة صباحا، وبعد هذا الوقت لا جدوى من الاستمرار في قطع الخدمة».

ذكرت وكالة الأنباء الاشورية الدولية أن مجموعة من الشخصيات والمنظمات الاشورية اجتمعت في العاصمة الأمريكية واشنطن، من أجل الضغط لدعم مشروع قانون في الكونجرس الأمريكي يعترف بـ"الابادة" التي تعرض لها الآشوريون قبل نحو 100 سنة.

فيلي

تحرك في واشنطن لدعم مشروع قرار يعترف بالابادة الاشورية

وأوضحت الوكالة في تقرير ترجمته مجلة «فيلي»؛ ان الاجتماع الاشوري الذي يمثل شخصيات من مختلف أنحاء العالم، عقد الثلاثاء الماضي بهدف تقديم الدعم لتحرك حزبي مشترك من جانب نواب من الديمقراطيين والجمهوريين، لإصدار قرار يعترف بالابادة، مضيفا أن القرار بمبادرة من النائبين ديبي ليسكو (جمهورية من أريزونا) وجان شاكوسكي (ديمقراطي من إلينوي).

ونقل التقرير عن مشروع القرار الذي سيقدمه النائبان الأمريكيان حول الإبادة الجماعية للآشوريين المسيحيين، أن «صمود وتحمل الشعب الآشوري جدير بالثناء وجدير بالتقدير، على الرغم من كونه ضحية للابادة العرقية المستمرة من جانب داعش». ويضيف مشروع البيان ان «المجتمع الآشوري في كافة أنحاء العالم، لا يزال يشعر بآثار الابادة الجماعية، بما في ذلك العائلات التي لمْ يتم لمّ شملها».

وبحسب مشروع القرار فإن هذا الإجراء من شأنه «احياء ذكرى الابادة الجماعية الآشورية من خلال الاعتراف الرسمي بها، ورفض الجهود المبذولة لإشراك حكومة الولايات المتحدة أو ربطها بأي شكل آخر بإنكار الإبادة الجماعية الآشورية أو أي ابادة جماعية اخرى».

كما يستهدف مشروع القرار «مطالبة جمهورية تركيا الاعتراف رسميا بالإبادة الجماعية الاشورية». كما أن الخطوة هدفها «تشجيع التثقيف والفهم العام لحقائق الابادة الجماعية الآشورية، بما في ذلك دور الولايات المتحدة في جهود الإغاثة الانسانية، وعلاقة الابادة الجماعية الآشورية بجرائم العصر الحديث ضد الإنسانية».

ونقل التقرير عن النائبة ليسكو قولها انا ترعى مشروع القرار لأنها «تعتقد أنه من المهم للناس أن يدركوا ما حدث للشعب الآشوري، ومن المهم أن ندرك ذلك حتى لا يحدث مجددا».

أما النائب شاكوفسكي فقد قال إن «علينا أن نسميها (الإبادة)، وعلينا أن نمررها (مشروع القرار)».

واشار التقرير الى ان الآشوريين ينحدرون من مناطق شمال العراق وشمال شرق سوريا وأجزاء من تركيا، مضيفا أنهم مسيحيون بالكامل تقريبا بسبب الجهود التبشيرية للقديس توماس الرسول.

وتابع أن الآشوريين يعتبرون من أقدم الثقافات في العالم، وتنسب لهم عجائب العالم مثل بوابات نينوى، التي دمرها تنظيم داعش، بالاضافة الى نصوص «ملحمة جلجامش».

واضاف التقرير ان الاشوريين عاشوا بسلام فيما مضى حيث استمرت بعض مجتمعاتهم لأكثر من 5 آلاف سنة، إلا أن الاضطرابات السياسية خلال القرنين ال20 و ال21، حطمت هدوء حياتهم.

وفي هذا الاطار، اشار الى انه بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، تم تقسيم أراضي الامبراطورية العثمانية من خلال معاهد فرساي، وبطريقة لم تأخذ في كثير من الأحيان بالاعتبار الاختلافات العرقية والثقافية والدينية بين الشعوب.

وذكّر التقرير بالتوترات التي كانت قائمة في العراق والتي ادت الى وقوع مذبحة سميل في العام 1933، حيث فر الاشوريين الى هذه البلدة الصغيرة هربا من هجمات المسلمين عليهم. وتابع أن الروايات التاريخية متباينة، حيث يعتقد أن ما بين 3 آلاف و6 الاف آشوري، قتلوا في هذه المذبحة، مما أدى في النهاية الى الشتات الذي تسارعت وتيرته وسط تهديدات القرن العشرين المتصاعدة.

ونقل التقرير عن سام دارمو، وهو أميركي آشوري كان له دور فعال في دفع ليسكو إلى دعم القرار أن «90 سنة مرت ونحن نحاول الحصول على اعتراف عالمي بهذه الفظائع ضد النساء والأطفال العزل»، موجها شكره إلى ليسكو بسبب قيادتها هذه القضية في واشنطن.

ولفت دارمو الى ان النائبين الأمريكيين ساعدا في تأمين تمرير قرار مماثل على المستوى المحلي في ولاية أريزونا، الا انها «المرة الأولى التي نقوم فيها بذلك على المستوى الفيدرالي».

وبينما قال دارمو ان التحرك سيساعد في لفت الانتباه الى «الشهداء» الذين سقطوا في المجزرة، وبهذه الطريقة «لن تحدث هذه الأشياء مجددا»، قالت رئيسة ومؤسس مجلس الإغاثة المسيحي العراقي جوليانا تيمورازي ان القرار «حاسم» لأنه «سيعطي صوتا للموتى والذين قاتلوا وماتوا من أجل قضيتنا»، مضيفة انه برغم ان المجزرة حدثت في الماضي البعيد، إلا أن الشعب الآشوري «ما زال يعاني».

امرأة عراقية تتحدى عار مجتمعها

في حالة إنسانية تشكل بارقة أمل للخلاص من «عار التوحد»، حيث قررت العراقية شيماء الهاشمي كسر المحظورات السائدة اجتماعياً، بنشر فيديوهات عن طفليها المصابين بالتوحد، ما جعلها عرضة للكثير من الاستهزاء والنقد، ولكن أيضا إلى الكثير من الإشادة والإعجاب.

شيماء الهاشمي

"لم أرد أن يتعذب بقية الأهالي مثلي وكنت أريد أن أعطي بصيصًا من الأمل لكل أم وأب".

هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي»، نقلت في تقرير لها، ترجمته مجلة «فيلي»، عن حالة شيماء الهاشمي الاجتماعية، وكيف أنها سئمت من عدم فهم طفليها المصابين بالتوحد من قبل المجتمع الذي يفضل التجاهل والنظر الى الناحية الأخرى، لتقرر التحرك من خلال نشر مقاطع فيديو عن حياتها العائلية.

ونقل التقرير بعض الانتقادات البشعة التي تعرضت لها الهاشمي حيث كتب لها أحدهم تعليقاً على حسابها على «انستغرام» قائلا «لماذا أنتِ فخورة بهما؟ إنهما مجنونان، وبرغم حالتهما، أنت تكسبين المال من خلال طفليك». ولفت التقرير إلى أن المتصيدين يردون بذلك على مقاطع الفيديو التي حملتها الهاشمي، وهي أم لطفلين مصابين بالتوحد وفقدان البصر، وهي فيديوهات تعمل على تكسير المحرمات الاجتماعية من خلال تبادل الأفكار حول حياتهم العائلية في بغداد.

وقالت الهاشمي بحسب التقرير البريطاني: «لم ارغب في ان يعاني الآباء الآخرون مثلي، وأردت تقديم بارقة أمل لكل أم واب».

وشيماء الهاشمي، والدة لثلاثة أطفال اثنان منهما مصابين بالتوحد، يغلب عليها طابع الهدوء، ولديها الآن 144 ألف متابع، إلا أن الطريق كان طويلاً، بحسب قولها، مردفة: «منذ 17 عاما، لم نكن نعرف الكثير عن مرض التوحد، وكنا نعتقد أن الطفل سيجلس في زاوية، ولا يكون اجتماعياً، ولا يتكلم إلا قليلا».

وأشار التقرير البريطاني، إلى أن آية (17 عاما) ومحمد (11 عاما) مصابان بالتوحد، كما انهما مكفوفان بسبب عدم اكتمال الطبقة الخارجية للدماغ والتي أثرت على العصب البصري.

وذكرت الهاشمي أن «آية كانت تبلغ من العمر أربع سنوات عندما بدأت تظهر عليها علامات التوحد»، ولا تتوفر أرقام رسمية لعدد الأطفال المصابين بالتوحد في العراق، ومن الصعب في أحيان كثيرة، الحصول على تشخيص لهذا المرض، وفقاً للتقرير.

التوحد في العراق

في هذا الصدد، أفادت الأخصائية النفسية شذى خدوم، وهي مديرة مركز بابل

الهاشمي وعائلتها يواجهون الكثير من التحديق من الناس في الاماكن العامة، وتقول إن هذه التصرفات من جانب الناس تؤثر عليها نفسيا وتشعر أحيانا انها ترغب بالعودة الى منزلها وتجنب الخروج مع اطفالها مجددا.

للتوحد وصعوبات التعلم في بغداد، بأن حوالي 20 ألف طفل في العراق يعانون من التوحد.

ولم يستبعد التقرير أن يكون عدد هؤلاء أكبر بكثير لأن بعض الأهل يعتبرون إن الاعاقة مسببة لـ«العار»، ويفضلون ألّا يتم تصنيف أطفالهم بهذا الشكل.

وبحسب الخبيرة النفسية، لا يتوفر حاليا اي دعم حكومي لهذه الفئة بشكل محدد، ولا توجد مراكز حكومية أو مراكز ايواء مخصصة لهم.

كما لا توجد مدرسة متخصصة تقبل ضم الأطفال المصابين بالتوحد في العراق، بحسب شيماء الهاشمي، التي أشارت إلى أنها تستبعد إرسالهما إلى مدرسة خاصة، لأن هناك بعض الآباء الآخرين الذين قالوا إنهم حاولوا تسجيل أطفالهم المصابين بالتوحد، لكن أطفالهم غير مرحب بهم في الفصول الدراسية.

ولا تريد الهاشمي أن يعاني طفليها من هذه التجربة بحيث يلتحقان بمدرسة وهما يشعران بالفرح، ثم يخسران هذا الشعور، ما سيؤثر عليهما سلبياً، وفق تقرير هيئة الإذاعة البريطانية.

ولهذا، نوه التقرير إلى أن «هذا الوضع، دفع الهاشمي وزوجها الى استثمار وقتهما وجهدهما ومالهما من اجل قيامهما برعاية اطفالهما بأنفسهما، وتواصلت مع متخصصين في بريطانيا والسويد والولايات المتحدة، واتفقت على مدرس متخصص بطريقة التعليم بحروف (البرايل) لمحمد، مشيرة في الوقت نفسه الى أن محمد يظهر عناية كبيرة بشقيقته آية في حال رآها غاضبة.

وأوضح التقرير البريطاني، أن الهاشمي وعائلتها يواجهون الكثير من التحديق من الناس في الاماكن العامة، وتقول إن هذه التصرفات من جانب الناس تؤثر عليها نفسيا وتشعر أحيانا انها ترغب بالعودة الى منزلها وتجنب الخروج مع اطفالها مجددا.

وفي محاولة للحد من تصرفات عموم الناس، فان الهاشمي جلبت لطفليها شارة كتب عليها «انا مصاب بالتوحد، كن صبورا معي».

لكن الهاشمي ترى أيضا مؤشرات على حدوث تغيير في طريقة تفكير المجتمع، وهي فتحت صفحتها على «انستغرام» في العام 2020، وكانت في البداية تتلقى تعليقات مثل «لماذا هذه الفتاة تتحدث بهذا البطء الشديد؟».

وبينما سعت الهاشمي بداية إلى تجاهل هذه التعليقات، إلا أنها لاحظت لاحقا أن بعض المتابعين لصفحتها هم من يقومون بالرد والتعليق قائلين أن آية تعاني من التوحد.

واعتبر التقرير، أن ذلك يمثل خطوة ايجابية، الا انه اشار ايضا إلى الضغوط الجسدية والنفسية التي يواجهها الوالدان، إذ أن محمد احتاج الى عامين لتعلم العزف على البيانو، في حين تضطر الهاشمي الى تكرار الكلمات لآية مرات عدة يومياً لأجل تطوير قدرتها على التواصل. ونقل التقرير عن الهاشمي قولها «كان لدي في السابق خوف شديد مما سيأتي، فيما يتعلق بحالة أطفالي، ماذا سيحدث لهم في حال لم أكن قريبة منهما، وهذه أفكار تطارد كل أم يومياً، والآن الامر ليس كذلك، وصار لدي الأمل والحافز. آية أصبحت تعتمد على نفسها بنسبة 70٪ من الوقت ومحمد بنسبة 90٪.»

وختمت شيماء الهاشمي، حديثها لهيئة الإذاعة البريطانية، بتوجيه نصيحة إلى الأهالي، مفادها «تحلوا بالصبر.. إذا قمت بتوبيخهم، أو شعروا أنك منزعج، سينتهي الأمر، وقد يكون من الصعب تحقيق تقدم حالياً، ولكن من يدري في غضون عام أو عامين».

التقاعد الاجباري
يثير حفيظة الكبار وينال تأييد الشباب

تثير قضية التقاعد وتحديد السن التقاعدي جدلا متواصلا بين المعنيين بالأمر، في مجلس النواب وعلى الصعيد الحكومي، ومن لدن الموظفين؛ ويبرز الخلاف بالأخص فيما يعرف بالتقاعد الاجباري الذي يتبرم منه بعض الموظفين فيما يقبله آخرون...

صادق الازرقي

ويجرى في كل مرة تحديد مواليد معينة يعلن عن تقاعدها بالتتابع؛ وتختلف مسوغات الرفض والقبول بين القول بأن التقاعد الاجباري يحرم المؤسسات من الأفراد ذوي الخبرة أو القبول به لأنه يسمح بتعيينات جديدة لشغل الفراغ الذي يولده المتقاعد.
وكان المتحدث الرسمي للحكومة قد أشار في أوقات سابقة إلى، نصّ قانون التقاعد في البلاد الذي حدد سن التقاعد ب ٦٠ عاماً من العمر، مع استثناء بعض التخصصات ومنهم أساتذة الجامعات، والأطباء، والقضاة والمستشارين القانونيين في مجلس الدولة، والطيارين، المشمولون بقانون الفصل السياسي و اقارب الشهداء من الدرجتين الأولى والثانية المشمولين بقانون مؤسسة الشهداء وقانون مؤسسة السجناء السياسيين، وفئات اخرى، فيما قالت اللجنة المالية في مجلس النواب الاتحادي ابان مناقشة القانون أن تخفيض سن التقاعد في هذا القانون إلى 60 عاماً يعني إحالة أكثر من 139 ألف موظف من الرجال، وأكثر من 63 ألفاً من النساء، ما يوفر أكثر من 202 ألف وظيفة تمنح للشباب العاطلين من العمل.
أما المعترضين على القانون لاسيما الذين يقتربون من سن التقاعد فيقولون إنه يتوجب عليهم البحث عن عمل وهم في الستين من العمر للإيفاء بالتزامات مالية يتوجّب عليهم دفعها ولا يكفي الراتب التقاعدي لذلك.
ويقول أحد المشمولين بالتقاعد، أنه سيتقاضى 500 ألف دينار ، كونه سيحال إلى التقاعد، في حين أنه يتقاضى في الوقت الحالي 950 ألف دينار، مبينا أن راتبه وراتب زوجته كانا يفيان باحتياجات أسرته مع الاقتصاد في المصروفات، مضيفاً أن «لدي التزامات مالية، وعليّ سداد قرض وديون». ويقول آخر «سيسهم تواجدي لخمس أو ثلاث سنوات أخرى في الخدمة في زيادة راتبي التقاعدي، في حين سأُحرم من هذه الزيادة بسبب القانون الجديد».
وكان مجلس النواب العراقي قد أقرّ قانون التقاعد الجديد، ضمن ما يعرف بحزمة الإصلاحات الحكومية والبرلمانية استجابة لمطالب المتظاهرين، وفيما تقول الحكومة إنه سيوفر عشرات آلاف الفرص للعاطلين من العمل، يرى عراقيون شملهم القانون أنهم قادرون على العطاء وبحاجة ماسّة إلى البقاء ثلاث سنوات أخرى، واصفين القانون الجديد ب»غير المنصف».
وبحسب اللجنة المالية في مجلس النواب العراقي فان إحالة العدد الكبير من الموظفين إلى التقاعد تُسهم في توفير فرص عمل لجيل الشباب؛ لكن موظفين على أعتاب التقاعد

«عددا من الموظفين من كبار السن لا يريدون التقاعد في السن المحددة بالقانون الجديد، ويجدون أن بإمكانهم العطاء لسنوات أخرى، إنهم أصحاب خبرات ودوائرهم بحاجة ماسة إليها ولا يمكن تعويضها بسهولة»

يقولون إن خبرات كبيرة تخسرها الدولة في حال طُبق هذا القانون، وسيحل محلهم شباب لا خبرة لهم، على حد وصفهم.

وتشير موظفة حالية الى ان «عددا من الموظفين من كبار السن لا يريدون التقاعد في السن المحددة بالقانون الجديد، ويجدون أن بإمكانهم العطاء لسنوات أخرى، إنهم أصحاب خبرات ودوائرهم بحاجة ماسة إليها ولا يمكن تعويضها بسهولة»، مبينة أن عدداً غير قليل ممن سيشملهم القرار هم أصحاب مسؤوليات عائلية وسيكون التقاعد بمنزلة المقصلة التي ستقرر نهاية حياتهم، بحسب قولها.

وتلفت إلى أن عدداً من زملائها وزميلاتها أصيبوا بحالات نفسية صعبة نتيجة إقرار القانون، «لأنهم سيعانون من ضائقة مالية بسبب التزاماتهم العائلية».

وبحسب المراقبين تختلف الرواتب في الدوائر الحكومية في العراق على وفق الوزارات والمناصب والدرجات الوظيفية وسنوات الخدمة والتحصيل العلمي، تضاف إلى ذلك الحالة الاجتماعية وعدد الأطفال، وبذلك يتقاضى الموظف ضعف راتبه الرسمي وبعضهم يتقاضون أكثر من ضعف رواتبهم الرسمية.

وتقول موظفة ستحال إلى التقاعد، على وفق قانون التقاعد الحالي، أن راتبها التقاعدي لن يتجاوز 600 ألف دينار، في حين أنها تتقاضى حالياً مليوناً و300 ألف دينار، منوهة إلى أن زوجها شمل بالقانون ايضا، وتصف قانون التقاعد الجديد بأنه «كارثة حلت علينا»، بحسب تعبيرها، مبينة بالقول «لدي ثلاثة أبناء يدرسون في الجامعة ونلتزم بسداد قرض بناء منزلنا، وسيكون لزاماً على زوجي أن يجد عملا إضافياً بشكل أو بآخر، وربما يضطر أبنائي لتأجيل دراستهم وإيجاد عمل ريثما نسدد ما علينا من التزام مالي».

وفي شباط ٢٠٢٣ أفاد عضو في اللجنة القانونية النيابية أنه جرى تقديم طلب الى رئاسة مجلس النواب الاتحادي، من أجل رفع السن التقاعدية للموظفين الى 63 بدلا من 60 عاماً، مبينا، ان «هنالك توجهاً نيابياً لتقديم طلب برفع سن التقاعد، اذ قمت برفع كتاب قام 60 نائباً بالتوقيع عليه من أجل ارجاع السن القانونية للمتقاعد من 60 الى 63 عاماً، بناء على مناشدات عديدة من قبل من احيلوا الى التقاعد او ممن لازالوا في الخدمة».

وأوضح ان «هؤلاء يرون انه لازال بامكانهم تقديم الخدمة في الدوائر الحكومية»، منوها الى انه ستجري مناقشة الطلب من قبل اللجنة القانونية وفتح باب المقترحات، مشيرا إلى ان «كثيرا من المشمولين سيستفيدون من هذا الأمر، بفعل الخبرة المتراكمة والكفاءة التي اكتسبها الموظف في سنوات خدمته الوظيفية»، على حد وصفه.

وفيما يتعلق بالارقام تشير الاحصاءات الرسمية الى أن هناك أكثر من أربعة ملايين موظف واكثر من ثلاثة ملايين متقاعد، وأكثر من مليونين يتقاضون رواتب شبكة الحماية الاجتماعية، وبحسب خبراء الاقتصاد فإن 70% من الموازنة تذهب للموازنة التشغيلية كرواتب ونفقات تشغيلية أخرى.

ويشير التقاعد إلى السن القانونية التي يتوقف فيها الشخص عن العمل أو ينسحب منها بشكل دائم، وفي العراق يجري تنظيم التقاعد بموجب قانون التقاعد الموحد رقم 9 لعام 2014، الذي ينص على حقوق وإلتزامات العراقيين فيما يتعلق بالتقاعد، الذي حدد السن القانونية للتقاعد ب 60 سنة.

وفي حين يقول المراقبون أنه من المتوقع ان تسعى اللجنة القانونية في مجلس النواب العراقي إلى تعديل قانون التقاعد الموحد ورفع سن الخدمة من 60 إلى 63 عاما، فإن بعضهم يتوقع أن تواجه الخطوة برفض شعبي بخاصة من العاطلين عن العمل، لاسيما من خريجي الكليات والجامعات الذين يعانون من البطالة منذ سنوات طويلة من دون إيجاد حلول لمشكلتهم، الذين يواصلون احتجاجاتهم لغرض شمولهم بالتعيين، وكذلك من قبل العاملين بالاجور والعقود.

ويرى مراقبون الأمر من زاوية أخرى مقارنين الوضع بفرنسا، لافتين الى أن رفع سن التقاعد قد يحدث أزمة جديدة في العراق شبيهة بالجارية حاليا في فرنسا، حيث يخرج كل يوم سبت مئات الآلاف من المتظاهرين في عموم البلاد احتجاجا على رفع سن التقاعد وذلك في مواصلة الضغط على الحكومة للتخلي عن خططها، فيما يقول موظفون في الدوائر العراقية على وشك التقاعد أن الامر يختلف عما عليه الحال في فرنسا نظرا للامتيازات الكبيرة التي يحصل عليها المتقاعد الفرنسي في حين لا يجري ذلك في العراق على حد وصفهم.

مشاغبون في الملاعب العراقية

يُعرف الجمهور الرياضي العراقي بمزاجيته وتعصبه وقسوته على من يشجع في حال لم يحقق فريقه النتائج المرجوة، هذه حقيقة يجب أن نعترف بها ولا ننكرها مكابرةً، وفي الوقت نفسه يعود لجمهورنا الفضل والميزة بأن لديه القدرة والمطاولة على التشجيع لمدة ٩٠ دقيقة وأكثر لذلك نعلم جيداً أن الكثير من الفرق والمنتخبات غير العراقية تخشى اللعب على الأراضي العراقية خوفاً من هذا الجمهور.

احمد حسين

لكن يجب أن نشهد أيضاً أن هذا الجمهور المتعصب لم يصل يوماً إلى ما وصل إليه حال الجمهور الحالي وما يصدر عنه من تصرفات وأفعال وأقوال حقيقة أنا كمشجع أخجل منها، حتى أنني حين يلعب فريقي المفضل مع بعض الفرق وتحديداً ثلاثة فرق في منافسات الدوري الممتاز لكرة القدم، أحاول قدر الإمكان إبعاد أطفالي عن مشاهدة المباراة لما يتخللها من ألفاظ خادشة للحياء تصدر عن بعض هؤلاء المشاغبين عديمي الذوق والأدب.

ما يحدث في ملاعبنا بات شيئاً مخجلاً حقيقة ودعونا لا نجامل في هذا الأمر، أنا لا أنكر أن باقي الجماهير الرياضية في كل العالم يصدر منها ما هو أسوأ مما يصدر من الجمهور العراقي، حتى أن البعض منهم لجأ إلى العنف والسلاح وسقط عشرات الضحايا نتيجة الانفعالات العاطفية، لكن ذلك لا يبرر لجمهورنا الحالي السكوت عما يصدر من بعض المشاغبين الذين على ما يبدو أنهم يتجاهلون أن الملاعب العراقية محظور اللعب فيها من قبل الاتحاد الدولي لكرة القدم ويجب علينا أن نعكس صورة مغايرة لمساعدة فرقنا ومنتخباتنا للعب بين جماهيرها لمآزرتها ودعمها لتحقيق الألقاب، أو على أقل

سابقاً في العهد الأسود للنظام السابق كان حضور العوائل والنساء في الملاعب نادراً جداً بل يكاد يكون معدوماً ورغم ذلك لم نسمع في ملاعبنا هتافات مبتذلة وخادشة كالتي نسمعها اليوم رغم الحضور المميز للعوائل والنساء، فأي أخلاق يتمتع بها هؤلاء المشاغبون؟!.

تقدير لتقديم أداءً جيداً.

على مدى المواسم الثلاثة الأخيرة من الدوري الممتاز لكرة القدم، ولأن طبيعة عملي من المنزل «أونلاين» فالساحرة المستديرة كانت تسليتي الأهم لذلك شاهدت أغلب مباريات الدوري في هذه المواسم الثلاثة والتي شهدت في معظم جولاتها شغباً من الجمهور فيما بينهم وتجاه الحكام والكوادر التدريبية واللاعبين وقد أصدرت لجنة الانضباط في الاتحاد العراقي لكرة القدم عقوبات على لاعبين وإدارات أندية لكن المعاقب الأبرز كان الجماهير وتم حرمانهم من حضور مباريات فرقهم، هذه العقوبات طالت جميع الفرق الجماهيرية البغدادية وغيرها، والموسم الحالي 2022-2023 كانت له حصة الأسد من هذه العقوبات.

سابقاً في العهد الأسود للنظام السابق كان حضور العوائل والنساء في الملاعب نادراً جداً بل يكاد يكون معدوماً ورغم ذلك لم نسمع في ملاعبنا هتافات مبتذلة وخادشة كالتي نسمعها اليوم رغم الحضور المميز للعوائل والنساء، فأي أخلاق يتمتع بها هؤلاء المشاغبون؟!.

لم يقتصر الأمر على الألفاظ النابية والهتافات المسيئة بل وصل إلى مرحلة تحطيم مقاعد الملاعب وتهشيم أجزاء من أرضية المدرجات لرمي الحكام أو الإداريين أو اللاعبين بالحجارة لنرى لأول مرة دماء تسيل على العشب ليس جراء تصادم مقصود أو غير مقصود بين لاعبين، بل بأسلحة بيضاء من على المدرجات، وتطور الأمر إلى نزول بعض الجمهور إلى أرضية الملعب والاعتداء على أمن الملاعب وليس فقط على اللاعبين والحكام والإداريين، فإلى أين يريد هؤلاء الذهاب بالرياضة العراقية؟.

حقيقة الأمر بات أشبه بالظاهرة التي على لجنة الانضباط واتحاد الكرة وحتى الأجهزة الأمنية أن تتخذ موقفاً صارماً لمكافحة هذه الظاهرة المخجلة والمخزية والتي تعكس صورة مغايرة تماماً للصورة الجميلة الرائعة التي عكسها جمهورنا في خليجي 25.

لا أظنني أبالغ إن قلت أن هذا الأمر بات يمثل تهديداً لأمن الدولة الاقتصادي إذ أنني أرى أن كرة القدم في العراق بإمكانها أن تتحول إلى مورد مالي يرفد خزينة الدولة أو على أقل تقدير خزائن الأندية.

هيومن رايتس ووتش

تحث العراق على تشريع قوانين صارمة تنهي حرق الغاز

استعادت منظمة هيومن رايتس ووتش الحقوقية الدولية، قصة وفاة الشاب العراقي علي حسين جلود بسبب التلوث البيئي، من اجل مطالبة الحكومة العراقية بالانتقال الى ما هو أبعد من مجرد الاعتراف بمشكلة التلوث الناجم عن إنتاج النفط وحرق الغاز المستمرة، وذلك من خلال سن القوانين اللازمة لتقييد ظاهرة الحرق، وتأمين الخدمات الصحية المناسبة للمجتمعات العراقية المتضررة.

فيلي

وذكر تقرير للمنظمة ترجمته مجلة «فيلي»، بأن العراقي علي حسين جلود كان بالكاد في العشرينيات من عمره عندما توفي في 21 نيسان/ ابريل الماضي، بسبب سرطان الدم، وهو مرض كان علي وعائلته اكدوا انه ناجم عن التلوث بسبب النفط ومشاعل الغاز المتواصلة التي تلف مجتمعهم في بلدة الرميلة، الواقعة على بعد 50 كيلومترا من ميناء مدينة البصرة.

العراق ثاني بلد بحرق الغاز

واشار التقرير الى ان كثيرين في أنحاء العالم كافة شعروا انهم يعرفون علي جلود وتأثروا بشكل شخصي بوفاته بعدما تابعوا قصته عبر هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» التي بثت تحقيقات مصورة حول الخسائر البشرية والبيئية التي تسببها عمليات حرق الوقود الأحفوري في العراق، وخصوصا الاضرار التي تسببها عمليات حرق الغاز.

واوضح التقرير ان عملية الحرق تتعلق بحرق شركات النفط غاز الميثان الزائد من عمليات استخراج النفط بدلا من احتجاز الغاز في خطوط الانابيب، مشيرا الى انه خلال هذه العملية يتم اطلاق الغازات القوية اكثر من 80 مرة بتأثيرها في الاحتباس الحراري من ثاني اكسيد الكربون على مدى 20 عاما، في الغلاف الجوي.

وتابع التقرير انه بعد روسيا، يعتبر العراق هو المسؤول عن اكثر الغازات حرقا في العالم.

ملوثات سامة

وبالإضافة الى ذلك، فإن العملية تطلق ايضا ملوثات سامة معروفة بأنها تلحق الضرر بصحة الانسان، بما في ذلك البنزين، وهو مادة مسرطنة للانسان يمكن ان تسبب اللوكيميا.

واشار الى تقرير صادر عن وزارة الصحة العراقية يخلص الى ان التلوث الناجم عن صناعة النفط، الى جانب اسباب اخرى، يعتبر السبب الرئيسي لارتفاع نسبة الاصابة بالسرطان في البصرة بنسبة 20% بين عامي 2015 و2018، مضيفا ان حالات الاصابة بالسرطان في هذه المنطقة العراقية، اعلى بثلاثة اضعاف من الارقام التي تم الكشف عنها.

السرطان والنفط

ولفت التقرير الى اقرار الحكومة العراقية بوجود صلة بين التلوث النفطي الناجم عن الاحتراق وبين السرطان، مذكرا بتصريح لوزير البيئة العراقي السابق جاسم الفلاحي، قال فيه ان التلوث الناتج عن انتاج النفط يشكل سببا رئيسيا لارتفاع معدلات الاصابة بالسرطان في البصرة.

اما وزير الكهرباء السابق لؤي الخطيب فقد سبق له القول ان العمليات النفطية غير المنظمة في جنوب العراق و«الغازات السامة التي يتم حرقها في الهواء» هي الرابط لارتفاع نسب الإصابة بالسرطان.

تشريع قوانين صارمة

وبعدما أكد تقرير هيومن رايتس ووتش ان ظاهرة حرق الغاز تشكل ازمة على مستوى العالم وان لها حلول واضحة، دعا الحكومة العراقية للبدء بالانتقال الى ماهو ابعد من مجرد الاقرار بالمشكلة، والوصول الى مرحلة سن وتنفيذ لوائح صارمة من اجل تقييد ظاهرة الحرق بالإضافة الى تأمين الخدمات الصحية الملائمة للمجتمعات المتضررة.

كما دعا التقرير الحكومة العراقية الى جعل الجهات المتسببة بالتلويث، تقوم بتعويض من يعاني من آثاره مثلما يقتضي القانون العراقي.

لكن بالاجمال، حث التقرير الحكومة العراقية على الانتقال بعيدا عن عمليات الوقود الاحفوري، وذلك من اجل لمعالجة الضرر الكامل الذي يصيب المجتمعات المحلية والمناخ العالمي.

وختم التقرير بالقول ان وفاة علي جلود كانت مأساوية، الا انها كانت متوقعة.

ونقل التقرير عن علي قوله في الفيلم الاستقصائي لـ«بي بي سي» البريطانية «أنا آمل ان تختفي هذه الشركات مستقبلا، وان تتوقف الانبعاثات (الغاز)، لكي يتمكن الاطفال من العيش بسلام».

حث التقرير الحكومة العراقية على الانتقال بعيدا عن عمليات الوقود الاحفوري، وذلك من اجل لمعالجة الضرر الكامل الذي يصيب المجتمعات المحلية والمناخ العالمي.

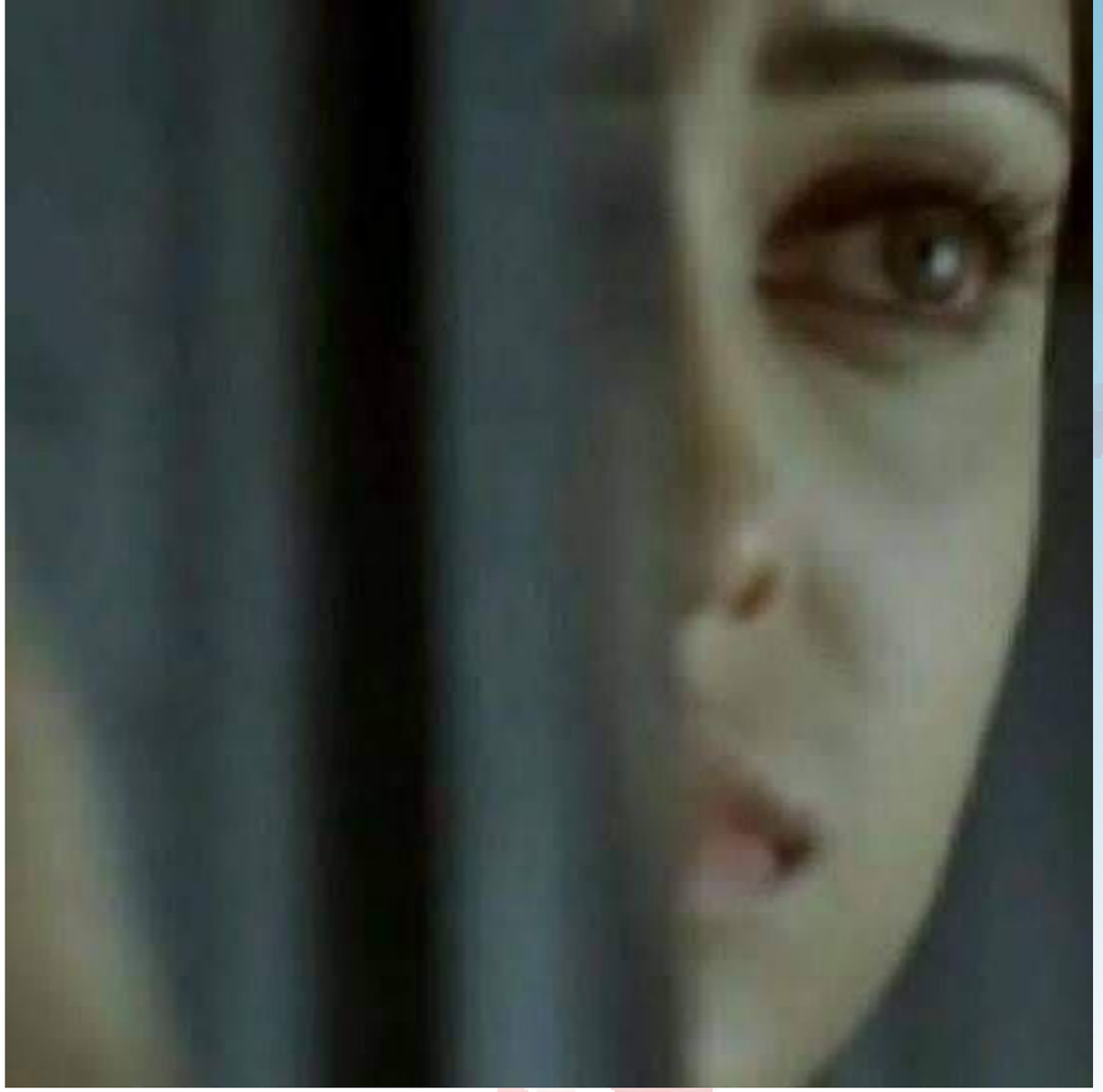

عندما انتهت علاقة رسل، مع حبيبها بعد قصة حب طويلة، لم تستطع نسيانه والمضى قُدماً، بل ظلت تتابعه في صمت من خلال مراقبة حساباته الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي، ما أثر سلباً على صحتها النفسية.

في العراق..

التجسس «سم قاتل» بعد انتهاء العلاقة الغرامية

فيلي

رسل صاحبة الـ(33 عاماً) قررت متابعة حبيبها السابق من خلال حسابات مزيّفة لمعرفة هل سيرتبط بفتاة غيرها ومن ستكون؟، واستمر الحال لمدة عام كامل، تقول لمجلة «فيلي».

لكن رسل، وبعد أن جلست مع نفسها، قررت التوقف عن مراقبته على السوشيال ميديا، لإنعدام الفائدة مما كانت تفعله طوال تلك المدة، وبدأت بحياة جديدة حتى نست الماضي تدريجياً، بحسب قولها.

«بلوك» نعمة

مراقبة رسل لحبيبها ليست الأولى من نوعها منذ ظهور السوشيال ميديا، حيث هناك الكثير ممن فشلت علاقاتهم العاطفية لكن بقي أحد الطرفين على تواصل بشكل أو بآخر مع الحبيب السابق، من خلال طرق مختلفة، فمنهم من يتخذ «المراقبة الصامتة» لصفحته الشخصية، كما هو الحال مع رسل، والآخر يحاول التحدث إليه من خلال حساب مزيّف، فيما يقرر القسم الثالث الإقلاع نهائياً عن التواصل مع الحبيب السابق والاستفادة من زر الحظر «البلوك».

وهذا ما ذهبت إليه فاتن (25 عاماً) عندما قرر حبيبها الذي تقدم لخطبتها «إنهاء العلاقة فجأة دون تقديم أسباب مقنعة»، تقول لمجلة «فيلي»: «بعد فسخ الخطوبة قررتُ حظر حسابه فقط، فلا يهمني ما سيفعل في حياته، وأرى أن (البلوك) نعمة».

مشكلات صحية

من جهتها، تؤكد الباحثة الاجتماعية، رغد صبار، أن «المراقبة بعد نهاية العلاقة قد تُسبب مشكلات اجتماعية ونفسية وحتى اقتصادية نتيجة الانشغال بالمتابعة لمعظم الوقت»، مُضيفة خلال حديثها للوكالة أن «المراقِب يبتعد تدريجياً عن العلاقات الاجتماعية وينغلق على ماضيه فقط دون الالتفات إلى ما حوله من أشخاص والبدء بحياة جديدة، ما يعرضه لمشكلات نفسية».

سم قاتل

بدوره، رأى أستاذ علم النفس في جامعة بغداد، أحمد الذهبي، أن «التتبع هو السم البطيء للقتل المخطط، فعندما تتبع الآخرين ربما يصبح لديهم نفور وتقتل هذه العلاقة، والفتاة تتميز بامتلاكها رادار رصد فعّال، لذلك قد يؤثر هذا التتبع على العلاقة وربما ينهيها».

ولخّص الذهبي خلال حديثه للوكالة، أربعة أسباب لإقلاع مستخدمي السوشيال ميديا التواصل مع حبيبهم السابق: «الأمل الكاذب للعودة مرة أخرى للعلاقة ذاتها، وقد تتحول المطاردة الافتراضية إلى أرض الواقع، وتأخر فترة التعافي من ألم الفراق، والاكتئاب نتيجة لاستمرار التعلّق بالعلاقة المنتهية».

مؤتمر المياه والأمل باستعادة رواء وادي الرافدين

تتواصل الشكوى في العراق من عدم توفر المياه للاستعمال المنزلي والزراعي وغيرهما، لاسيما مع قدوم فصل الصيف، وتتصاعد التحذيرات من قبل المسؤولين ووزراء سابقين من استفحال الازمة، وتنعقد المؤتمرات لأجل ذلك، ويجري تبادل الزيارات.. فهل تفلح الجهود في حل الازمة وتوفير المياه للسكان للاستعمالات المتعددة؟

مؤخرا اختتم مؤتمر بغداد الدولي الثالث للمياه أعماله في العاصمة العراقية، الذي عقد في شهر ايار 2023، موصياً بتفعيل التنسيق والتعاون المشترك مع دول الجوار المتشاطئة مع العراق لتخفيف أزمة الجفاف التي يعانيها، في ظل دعوات بتدويل الأزمة.

ودعا البيان الختامي للمؤتمر الدول المتشاطئة في حوضي نهري دجلة والفرات للانضمام إلى «اتفاق هلسنكي» للمياه الموقع عام 1992 واتفاق الأمم المتحدة الموقع عام 1997، بهدف الحفاظ على المياه العابرة للحدود من التلوث بغية ضمان استدامة التنوع البيولوجي في مناطق الأهوار وبيئة شط العرب والأراضي الرطبة بصورة عامة، بحسب البيان.

وطالب المؤتمر بـ «دعم العراق في مجال استدامة الموارد المائية العابرة للحدود»، فيما حض الدول المتشاطئة لإبرام اتفاقات ثنائية معه بشأن تحديد حصة منصفة ومعقولة من تلك الموارد وتفعيل الاتفاقات المبرمة، بحسب بيان المؤتمر.

وكانت فعاليات المؤتمر قد افتتحت، تحت شعار «شحة المياه، أهوار وادي الرافدين، بيئة شط العرب مسؤولية

فيلي

الجميع»، بحضور رئيس مجلس الوزراء العراقي وعدد من كبار المسؤولين.

ويواجه العراق أزمة مياه حادة بسبب بناء السدود من قبل تركيا وإيران، ما أثر بشكل كبير على نهري دجلة والفرات اللذين يعدان أهم المصادر الرئيسة للمياه في البلاد.

وشدد رئيس مجلس الوزراء العراقي في كلمة له على أن العراق «واحد من البلدان التي تعاني من آثار اجتماعية واقتصادية بسبب شح المياه»، مطالباً بـ»تدخل دولي لإنقاذ نهري دجلة والفرات وتركيز الجهود على إبعاد مخاطر الجفاف والتخفيف من آثارها».

فيما قال وزير سابق، إن منطقة حوض دجلة والفرات من أندر الأماكن في العالم التي تفتقر إلى تواجد هيئات للتعاون بين الدول المتشاطئة، فكل الدول المشتركة بالمياه لديها هيئات لتنظيم وتقسيم الحصص المائية، إلا العراق وتركيا وإيران وسوريا، بحسب قوله، مضيفا ان قضية تدويل ملف المياه، في متناول العراق ويمكنه التحرك بهذا الشأن سريعاً، عبر إعداد ملف وتقديمه إلى محكمة العدل الدولية، ويكون شاملاً لجميع «الانتهاكات المائية» التي تعرض لها من قبل دول الجوار، لا سيما أن هذه الدول أقامت السدود وحرفت مجرى المياه حتى لا تصل للعراق، على حد وصفه.

واوضح بالقول «قبل سنوات، كنت قد قمت بطرح القضية على محكمة العدل الدولية في لاهاي، ولمست استعداداً واضحاً من رئيسها للتحكيم بشأنها»، مستدركاً «لكن المسؤولين في العراق لم يتفاعلوا حينها مع الأمر، ولم ألمس لديهم أي تعاط جدي حول المسألة»، بحسب تعبيره،

واوضح انه بوساطة هذا المؤتمر وغيره من المحافل، تحاول الحكومة العراقية لفت الأنظار لهذه المشكلة، على حد قوله.

وهدف المؤتمر إلى إيجاد البدائل والحلول الممكنة للتخفيف من آثار التغير المناخي والاحتباس الحراري، واستدامة بيئة الأهوار والأراضي الرطبة للحفاظ على النظام الأيكولوجي والتنوع الإحيائي، وتفعيل التعاون والتنسيق على المستويين الإقليمي والعالمي بمجال إدارة مصادر المياه وتحليل المخاطر عن طريق تبادل المعلومات والخبرات، على وفق اهدافه.

من جانبه قال رئيس مجلس الوزراء انه لفت الى ان العراق واحدٌ من البلدان التي تعاني من آثار اجتماعية واقتصادية بسبب شحة المياه، وان خطر أزمة المياه بدأ منذ ثمانينات القرن الماضي وتميز بعدم تنظيم الوضع المائي مع دول الجوار، مشيرا الى ان العراق ورث بعد اسقاط النظام المباد، المشكلات المائيةَ العالقة مع دول المنبع، ونظاماً متخلفاً في الإدارة المائية لم يتم تحديثه، إلى أن وصلنا إلى هذه اللحظة الحساسة، التي رافقتها التحولات المناخية.

واضاف ان «لقاءاتنا مع المسؤولين بالدول التي نتشارك معها في المياه، تركزت في ضرورة حصولنا على حصتنا الكاملة من المياه، وتكثيف الجهود الفنية لحل الإشكالات دبلوماسيا بعيداً عن لغة التصعيد».

كما لفت الى ان ضبط الخطة الزراعية الشتوية كان أول نشاط للحكومة في الملف المائي بعد تشكيلها، مشددا على توفير الدعم في الخطط الزراعية المقبلة، فقط للفلاحين الذين يلتزمون باستعمال وسائل الري الحديثة، والتركيز على ضرورة تغيير طريقة الإدارة المائية، والاستعمال الأمثل للمياه، وعدم هدرها، والاستفادة من خبرات بعض الدول المتقدمة؛ للوصول إلى إدارة رشيدة للمياه، عن طريق خطط وبرامج التدريب أو التعاقدات المباشرة أو نقل التجارب الناجحة في هذا الاتجاه، على حد قوله.

كما اضاف ان الحكومة اسست مجلساً أعلى للمياه، يضع الخطط التي تحفظ للعراق أمنه المائي، ووضعت خططاً شاملة لمعالجة آثارها البيئية، وشرعت بمشروع تحلية مياه البحر، كما اشار بالقول ان إنقاذ دجلة والفرات، يستدعي تدخلاً دولياً عاجلاً.

وكانت الايام التي سبقت انعقاد المؤتمر قد بينت ان السلطات الحكومية العراقية تسعى الى تحشيد الرأي العام إزاء قضايا البلاد المائية، ليس عبر الإعلام فقط، بل امتد إلى رسائل الهاتف، وذلك قبل موعد انطلاق انطلاقه، اذ وردت رسائل (SMS) إلى السكان عبر هواتفهم النقالة نصت على «مؤتمر بغداد الدولي الثالث للمياه في اليومين 6-7 أيار – 2023 لتحشيد الرأي الدولي باتجاه قضايا العراق المائية».

ويقول وزير الموارد المائية الاتحادية، إن اللقاءات والأعمال مستمرة مع الجانبين الإيراني والتركي بشأن حصة العراق المائية، لافتا الى ان مباحثات وتفاهمات رئيس الوزراء مع الجانب التركي في آخر زيارة له، تضمنت الاتفاق على إرسال وفد فني إلى تركيا قريباً.

وكان الرئيس العراقي قد شدد في مؤتمر عقد في نيويورك مؤخرا، على ضرورة الإسراع في إحراز التقدم في مجال التعاون المائي، مشيراً إلى أن إدارة موارد المياه المتاحة بشكل أكثر كفاءة وفعالية من قبل الدول المتشاطئة أمر هام للبلاد.

وسبق أن استضافت العاصمة العراقية بغداد المؤتمر الدولي الثاني للمياه في 22 آذار 20122، في مدة رئيس الحكومة السابق.

ويطالب العراق الدول المتشاطئة بتحسين إدارة الموارد المائية وتقاسمها بشكل منصف يحقق أهداف التنمية المستدامة.

ويواجه العراق الذي نشأت حضاراته على ضفتي دجلة والفرات مصيرا كارثيا من جراء شح المياه، التي تراجعت كمياتها إلى مستوى ينذر باحتمال فقدان مياه الشرب، في ضوء انخفاض المخزون المائي الاستراتيجي إلى 7.5 مليارات متر مكعب للمرة الأولى في تاريخ البلاد، على وفق ما أفادت به وزارة الموارد المائية.

وفي الوقت الذي انتشرت فيه صور ومشاهد فيديو لجفاف مساحات واسعة من حوضي نهري دجلة والفرات في جنوب البلاد، كشف المتحدث باسم وزارة الموارد المائية في تصريحات صحفية عن أن المخزون المائي وصل إلى مراحل وصفها «بالحرجة جدا»، اذ لا تستطيع الوزارة ضخ مياه كبيرة للأنهار، بسبب فقدان العراق 70% من استحقاقاته المائية القادمة إليه من دول الجوار؛ وفي أقل من 4 سنوات وتحديدا منذ عام 2019 فقد العراق، الذي بات في المرتبة الخامسة على مؤشر الجفاف العالمي، نحو 53 مليار متر مكعب من مخزونه المائي، بحسب بيانات وزارة الموارد المائية.

المخزون المائي وصل إلى مراحل «حرجة جدا»، اذ لا تستطيع الوزارة ضخ مياه كبيرة للأنهار، بسبب فقدان العراق 70% من استحقاقاته المائية القادمة إليه من دول الجوار

السكك الحديد..
التجاوزات والتخريب
والأمل بتوسيعها لدول الجوار

يشكل النقل بالقطارات جانبا هاما واساسيا في عملية نقل المسافرين والبضائع، لما يوفره من مردودات اقتصادية، فضلا عن تعزيز الجانب النفسي من حياة المجتمعات لسهولة السفر بالقطار، وما يتوفر له من خدمات بخلاف النقل بالسيارات، وكذلك لرخص تلك الوسيلة مقارنة بوسائل النقل الأخرى.

فيـلي

وقـد تعرضـت القطـارات في العـراق منـذ عقـود الى مشـكلات جمـة بفعـل عوامـل التخريـب التـي لحقـت بالقاطـرات وسـككها فضـلا عـن التجـاوزات المتواصلـة عـلى طـرق سـيرها.

ومؤخـرا اتهـم وزيـر النقـل الاتحـادي، المسـؤولين في المحافظـات العراقيـة بالتقصير في ملـف رفـع التجـاوزات عـن مسـارات السـكك الحديـد، مشـيرًا إلى مخـاوف أدت إلى رفـض قيـادة القطـارات مـن قبـل الموظفـين.

وقـال في تصريـح، إنّ «التجـاوزات عـلى السـكك الحديـد أصبحـت ثقافـة مجتمـع، وهـذا مؤسـف حقًـا، لذلـك نحـاول إزالتهـا في داخـل العاصمـة بغـداد، إذ تـمَّ وضـع سـياج مـواز لهـذه السـكك»، مبينًـا أنّ التجـاوزات في منطقـة الـدورة كثـيرة جـدًا، وجـرى رفـع كتـاب إلى رئاسـة الـوزراء والأمانـة العامـة لإزالـة هـذه التجـاوزات.

واتهـم «الجهـات المسـؤولة، مـن محافظـين وغيرهـم، بعـدم التعـاون مـع الـوزارة في ملـف إزالـة التجـاوزات عـن سـكك الحديـد»، مشـيرًا إلى أنّ «الأمـر أدى إلى وقـوع حـادث مـروّع بـين قطـار وشـاحنة كانـت تمـرّ مـن معـبر غـير نظامـي».

وتابع، «في ضوء هذا الحادث، قمنا برفع التجاوزات من خلال رفع القير وحفر خنادق في هذه المناطق، وقد بدأت أعمال رفع تلك التجاوزات»، مشيرا الى رفع دعوى قضائية ضد صاحب الشاحنة التي تسببت بالحادث، حيث يحتجز الآن في السجن، مع مصادرة الشاحنة وتغريمه قيمة الأضرار.

واستدرك بالقول، «لكن هذا ليس حلاً، إنما الحل يكون بتعاون المواطنين والمحافظين، لرفع التجاوزات غير القانونية عن السكك الحديد»، موضحًا، أنّ الوزارة تنصب الأسيجة، ولكن يتم سرقتها في اليوم التالي، حتى وصل الأمر بسائق القطار إلى التخوف من السير سريعًا خشية ظهور سيارة بطريقه أو حيوان أو طفل، فيما يرفض آخرون قيادة القطارات حاليًا، بحسب قوله.

وكانت وزارة النقل أطلقت في العام الماضي حملة لتأهيل وتأمين شبكة السكك الحديد في المحافظات ورفع كفاءة قطارات نقل البضائع والمسافرين.

وكشفت الشركة العامة لسكك حديد العراق في وقت سابق أن 70 بالمئة من السكك الحديدية في البلاد، تهالكت، من جراء عقود من الحروب وعدم الاستقرار، منوهة إلى أن خط سكة (بغداد – الموصل) بلغت نسب الدمار فيه 100 بالمئة، والحال ذاته لخط (بغداد – عكاشات).

وذكر مدير عام السكك في وقت سابق إن "وزارة النقل تسجل يومياً نحو خمسة اعتداءات على القطارات التي تقل المسافرين، ونحو سبعين اعتداءً شهرياً على القطارات لنقل البضائع، أغلبيتها بالحجارة".

ويقول سائق قطار إن "أكثر المناطق التي نتعرض لها برمي الحجارة هي نواح الإسكندرية والمسيب، ومناطق أخرى قريبة من كربلاء، غالبيتها مناطق زراعية، وكذلك في محافظتي ذي قار والبصرة جنوبي العراق، وعادة ما يؤدي رمي الحجارة إلى تهشم زجاج النوافذ في مقدمة القطار، اذ يصعب علينا التوقف الفوري وملاحقة هؤلاء العابثين"

وتقول وزارة النقل، أنها لم تجد سببا حقيقيا وراء قيام بعض من سكان الأرياف برمي القطارات المارة بالحجارة وتهشيم زجاج الشبابيك فيها، ولا وزارة الداخلية التي طالما حققت في الأمر، حين تتعرض القطارات المتحركة بين بغداد والبصرة، وبين بغداد وبابل وكربلاء بشكل شبه يومي إلى الرمي بالحجارة من قبل شبان يقفون بالطرقات، برغم تواجد مئات المسافرين على متنها.

ويلفت فلاح من بلدة الإسكندرية في محافظة بابل، إلى تواجد عدد من الشبان أو الفتية، يرمون القطارات المارة بالحجارة من دون مسوغ، معتقدا انه نوع من العبث والتسلية، ومشيرا إلى أن شرطة السكك الحديد تكمن لهم، لكن سرعان مايختفون بين المزارع والبساتين المحيطة بالسكك.

يذكر ان قرار رقم 490 لسنة 1981 منع أي تجاوز على محرمات السكك الحديد الرئيسة والفرعية والمنشآت والاراضي المخصصة للمؤسسة العامة للسكك في داخل المدن وخارجها والمثبتة بموجب الخرائط الرسمية؛ وفوض القرار المؤسسة العامة للسكك الحديد ان تنذر المتجاوز برفع التجاوز في مدة (ثلاثين يوما) من تاريخ تبلغه وبخلاف ذلك تقوم المؤسسة برفع التجاوز وعلى نفقة المتجاوز وتستوفى المصاريف منه وفقا لاحكام قانون تحصيل الديون الحكومية رقم (56) لسنة / 1977.

ويغدو تأهيل السكك الحديد والتعامل الجدي مع قضايا التجاوزات والتخريب مسألة في غاية الأهمية لاسيما بعد الإعلان عن المشروع الحكومي لربط جنوبي العراق بتركيا ودول أوروبا، اذا يقول مدير عام شركة السكك الحديد العراقية، إنه جرى الانتهاء من رسم خارطة خط سكة حديد العراق - تركيا، الذي يبدأ من الفاو في البصرة جنوبي العراق ويدخل إلى الأراضي التركية ماراً بإقليم كوردستان العراق، وإن 15 شركة عملاقة ستعمل على مد خط السكة الحديد هذا، مردفا، أن العراق سيجني أربعة مليارات دولار كعائدات جمارك وأجور نقل سيؤمّنها هذا الخط، فضلا عن 750 مليون دولار من نقل المسافرين، و»سيكون هذا المشروع نقطة تحول للعراق، وسيصبح بديلاً للنفط»، على حد وصفه.

> "لم تجد وزارة النقل سببا حقيقيا وراء قيام بعض من سكان الأرياف برمي القطارات المارة بالحجارة وتهشيم زجاج الشبابيك فيها، ولا وزارة الداخلية التي طالما حققت في الأمر .. "

ويوضح أن «الخط يبدأ من مدينة الفاو ويمر بعشر محافظات عراقية قبل أن يصل إلى تركيا»، وذكر أن تكلفة المشروع هي 17 مليار دولار، منها 10.5 مليارات دولار كلفة شراء قطارات كهربائية متطورة، و6.5 مليارات دولار كلفة مد السكة الحديد التي يبلغ طولها 1200 كيلومتر.

وينوه مدير عام شركة السكك الحديد العراقية إلى أن «المشروع كبير واستراتيجي، وهو واحد من أكبر المشاريع في العراق، وسيحول العراق إلى مركز لوجستي هام»، معلناً أن المشروع سيجري إنجازه سنة 2028.

ويعول العراق على الطريق التجاري في إنعاش قطاعه التجاري والاقتصادي وتوفير الألوف من فرص العمل في الداخل العراقي.

ومن المقرر أن يمر الطريق التجاري الذي ينقل البضائع الواصلة إلى موانئ العراق على مياه الخليج العربي في البصرة والفاو، إلى تركيا برا، بمحافظات البصرة ثم ذي قار والديوانية، وواسط ثم باتجاه العاصمة بغداد، ومنها إلى صلاح الدين وكركوك ونينوى وصولا إلى المثلث العراقي التركي السوري من جهة منطقة فيش خابور في إقليم كوردستان. ويبلغ الوقت المتوقع لقطعه في حال أنجز الطريق بين 12 و16 ساعة.

مع تجدد الاحتفالات بحلول عيد الاضحى المبارك، تنطلق العوائل العراقية في رحلة البحث عن ارض ذات مروج خضراء تزرع على وجوه اطفالهم ملامح الفرح والسرور، لكنها رحلة مضنية مؤلمة فليس من السهل ايجاد هذا الخيار في العاصمة المترامية الاطراف، المتنزهات تعد على الاصابع، والملايين من سكان بغداد بحاجة الى من يشعر بأنهم يستحقون الافضل فيسعى لتحقيقه . خدمات بائسة وشوارع رثة مدمرة كأنها من عصور سابقة..هل فعلاً يصعب انشاء حدائق ومتنزهات تحاكي ما تملكه دول الجوار الفقيرة منها والغنية في ارض خصبة كانت تسمى ارض السواد ؟؟!.

مدير التحرير